

(عند ١٦) يوم الثلاثاء غاية شعبان سنة ١٢٩٠ (السنة الرابعة)



رؤية المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * فتح فجار النبوة
فأله قال ليحيى * نخذ الكتاب بقوة

نحت نظارة

حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تديرها

على فمهي مدرّس الانشاء بمدرسة الاداره والاسن

تظهر في الاسبوعين مرة واحدة

وثن ترتيبها عن سنة واحدة — مصرى

مقدم	{	٧٧ ٦	بالقاهرة	الفن يدفع
		٨٢	بالديار المصرية	
		٩٠	بالمخارج	
		أو ٢٣ فرنكا ونصفا		

طبع في مطبعة المدارس الملكية

بدر باب الجامع من القاهرة المحروسة

روضة - (٢) - المدارس

* (بيان المواد المستعمل عليها هذا العدد) *

م ——— واد

تكملة	
٣	صورة امتحان مدرسة بنى سويف
٥	امتحان مدرسة بنها
٨	محاوالت عسكرية واردة من مدرسة أركان حرب
١٢	تابع المحسنات المزينة بقلم حضرة منصور أفندي أحمد مدرس الديب
	والطبيعة بمدرسة المهندسخانة الخديوية

* (قسم الكتب) *

٣٠٥	الملزمة السابعة والسبعون الى الثمانين من نهاية الایجاز لرفاعه بلك رافع طاب ثراه
١٣٧	الملزمة الخامسة والثلاثون والسادسة والثلاثون من كتاب الفوائد الصحية في الحمل والطفولة بحضرة محمود أفندي ابراهيم المحكيم الاول بالمدارس المكينة

ورقة - (٣) - المدارس

* (صورة امتحان مدرسة بني سويف) *

(ورد من حضرة رئيس الامتحان حضرة عبد الله فكري بك الى نظارة المعارف ما نصه)
في يوم الخميس ١٩ رجب شرع في امتحان تلاميذ مدرسة بني سويف في حضور
حضرات عز نوا اليك المدير وغيره من الذوات والعلماء والوجوه والاعيان الذين
هناك والمشايخ والعلماء والمعتبرين المدعوين من القرى وحيث كان عهد افتتاح تلك
المدرسة قريبا وتوارد تلاميذها تدريجيا كانت تفتتح ميلانة التعليمية على وفق ذلك
سرت المحاضرين حتى ان أحد التلامذة الممتحنين وقع الارتباك في خطه الثالث فامتنع
فيه بالكتابة بالجلس فأحسنه عن السابق فاستغفروا منه ذلك وفي اليوم الثاني انقسمت
أرباب الامتحان الى فصول يتوارد عليها المتواردون فيقبلون بكلال المنهوية وبتطمين
قلوب الفقراء وآحاد الناس الذين كان يرى منهم التباعصد صار واربون فيما يريدونه
منها متفرجين على امتحان أقاربهم ممرورين غاية السرور فلهذا حضر أنا من منهم
ابناءهم لقيدهم بتلك المدرسة فأفهموا ان هذا يكون بعد العبد لما هو معتاد عقيب
الامتحان من الترخيص الى التلامذة المدة المعلومة والمتواتر أن كل ماعرض على حضرة
المدير من متعلقات المدرسة ساعد فيه بلا تأخير وبعد فراغ الامتحان تلامذة المقالة وشكر
ناظر المدرسة وأثنى على غيرته وفي المدرسة لوازم عمارات بالمشيئة أعرضها عند العودة
وحرر بعض تنبيهات ومحفوظات لازمة الاجراء في السنة القابلة من حيث التعليم
والادارة وأفهمت الى الناظر والحجوجات بالمشافهة والعبارة وحررت بذلك
نسختان أقيمت احدهما بالمدرسة وختمت الاخرى منهم وأخذت لتحتفظ بديوان
العموم وبالمشيئة تعرض حين عودتنا أيضا وفي على أهبة السفر الى المنية في وابو وهذا
اليوم ولقرب افتتاح مدرستها ليس فيما من يمتحن الا ان القصد مشاهدتها والتنبيه على
ما عسى أن يلزم اليها من المواد وباعائته تعالى نتوجه منها الى أسبوط قبل الميعاد
وهاهما تلك المقالتان أولا هما افتتاحية تلاها أول لميد في الامتحان وهي
حمدك يا ذا الجلال والجمال مطلوب عند افتتاح كل أمر ذي بال والصلاة والسلام
على نبيك سيد الوجود أفضل ما نبتهج بقراءة الوفود وعلى جميع الآل والاصحاب
لباب أرباب الالباب وبعد فان أول شئ يلهمج به لسان حال هذه المدرسة المركزية
الجليلة هو الثناء بالجميل والدعاء بالعمر الطويل محضرة الجنب الخديوي مولى الآلاء
المجزله الذي تأسست قواعد هذه المدرسة في عهده السعيد وانتظمت فوائدها

زوضه - (٤) - المدارس

كغيرها من المدارس لكل طالب مستفيد اللهم أدمه دوام الفرقدين ومعه بأجالة
الكرام سرور النفوس وقرّة العين ثم عاتبيه محضرات من شرفوا هذا النادي
الكريم وانتظم بهم في هذا اليوم عقده التنظيم ان هذه المدرسة مع افتتاحها في هذه
السنة لم تغترهم من الاجتهاد في سلوك الطريقة المستحسنه على ان لها أن تعذر
بقصر الزمان لكننا والله الحمد مع ذلك نقول ليس في الامكان أبدع مما كان فبحسن
انظار سادتنا المحضار الاتحاد مع ما ترجو من الله من حسن الاعانة والاسعاد تظهر
ان شاء الله ثمرة اجتهادنا في هذه السنة التأسيه ويكون تشریفهم هذمان قيل
التجميع لنا في افتتاح السنة القابلة المدرسيه فنسألك اللهم أن تديم حضرة الخديو
الاعظم وأنجاه الكرام عقد فخاره الانظم وتديم علينا في كل سنة اشراق حضرات
هؤلاء السادة الكرام وكما أحسنت البدء تحسن لنا الختام آمين
ونانته ما مقالة ختامية موفية بالمطلوب تلاها حضرة عزو لو خلف الله بك مدير بني
سويف وهي هذه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

نحمدك اللهم يا من افتتح كتابه بالحمد أن تصلي وتسلم على المختص بالحمد أمينك
القائل تعلموا العلم وتعلموا السكينة والحلم وعلى آله الأئمة الاعلام وصحبه المؤيدين
أحكام الاسلام ونسألك اللهم يا من علم الانسان ما يحل به من أنواع المعارف والبيان
وتوسل اليك بأصفيائك ونبتل اليك بأحبائك أن تحفظ لنا من أنشاء المكاتب
والمدارس في هذه الاوطان فبجلائها وبأنوار العلوم والعرفان مصدر
هذه الافعال ومظهر هذه الاحوال من وصلت خبراته الى المعلمين والمتعلمين
والمتفهمين المفرد بالشاء الجميل ولي نعمتنا خديو مصر الأكرم اسمعيل محي رفات
المكرم وما كان له من الرسوم والمعالم ومسهل أسباب التعليم لنا بأوضح تسهيل
ومعلى من فضله أنباء أبناءه هذا الجميل أدام الله به نفع الانام ومعه ببقاء أنجاه
الكرام وجعلهم غرة في جبين الايام وجعلهم على جلالهم بشهود جلاله وكلهم على
كلهم بسعود كماله ونعلن ما عندنا من مزيد السرور والانس والحبور والحظ الوفور
مما رأينا في هؤلاء التلامذة من النجابه وما أبدوه حين السؤال من حسن الاجابه
قلوع الناس ما اكتسبته التلامذة من الفنون بدرسة بني سويف زاجوها بنهم
وباختبارهم تفانوا بهم تفان القلم والسيف ولا شك ان ذلك يدل على حسن ادارة
ناظر المدرسة ومعلميها وجميع الموظفين بوظائف التربية فيها في ظل حضرة ولي النعم

روضة - (٥) - المدارس

الجناب الخديوي الانخم أبقاه الله على الدوام هو وأولئك الانجال الفخام وحفظ جميع من حضر هذا المقام ولا حوت هذه المدرسة من مثل هذا التثريف في كل عام آمين

وفي تاسع عشر رجب من هذا العام كان امتحان مدرسة بنها برئاسة حضرة جناب عزتو السيد بك محمدي مأمور ادارة المدارس الملكية وها هو على ما ورد اليها بيان نتيجة الاختبة على أحسن كيفية

ان من عوائد الخديوي التي لا تخفى فوائدها ولا تقوم لعلو قدرها فرائدها سنه المجارية كل عام بامتحان تلامذة المدارس التي أنشأها النفع الانام ونتيجة امتحان هذه السنة التي حصلت بينها وأخبرت السنة الاقلام عنها انه انعقد فيها مجلس شريف ومحفل جليل منيف فيه جمع عظيم من السادة العلماء والذوات العظماء والمديرين وأعيان ذلك الاقليم وعمد البلاد وغيرهم من كل ذى قدر عظيم انصب فيه محمود ابراهيم أفندي التليذ الاول واقفا على قدميه مترقباً لما يليق من الاستئثار عليه موقفاً ببلوغ آماله قائلاً بلسان حاله

سألتك يا كريم يا وغب قصدي * وقرّة ناظري وعلو محمدي
وتلامع قلبي في ما على صاحب النعم والسعادة ودعاه ولا نجباله أرباب السيادة
مكافأة لهم بالدعاء الصالح على ما قاموا به من الوظائف والمصالح ثم سأله كل ذى علم
في نفسه فأجاب وسلك سبيل الصواب وسئل بعد من كل فرقة انسان على هذا
الاسلوب الجميب وكل منهم ما تصور السؤال عنه يجيب ولما ظفروا بنيل المني
أنقى كل منهم على من أسدى ذلك الخير جيل الثنا ثم صار في اليوم الثاني تقسيم التلامذة
على المندوبين من ذوى العلوم الرياضية واللغات الاجنبية وسألوهم في آيات أدبيه
وأشكال ودعاوى هندسية فأقاموا عليهم البرهان وأقروا بالاجوبة مبنية أحسن
بيان ودعوا للخديوي بالصالح الدعوات وأمن على دعائهم المحاضرون من العلماء
والذوات في ذلك المحفل الهني الانضر بسمع ومحضر من حضرة السيد صالح محمدي
بلك مأمور ادارة المدارس الملكية رئيس الامتحان في هذه السنة المباركة البهية
ورقة والكل درجته التي به تليق وأتروا منزلة التي هو بها حقيق بحفاضة على رتب
الشرف التي شهد بها كل حاضر واعترف هل يستوى الذين يعملون والذين
لا يعملون لا بل ذوا المعارف في الدرجات العالية هم الفائزون

أجل شيء للفتى من نسيه * أكثاره من علمه وأديه

روضة - (٦) - المدارس

وظهر من جدول امتحانهم ان عدد أعلى الأهل ثلاثة وثلاثون والأعلى خمسة وتسعون والأهل ستة وثمانون والوسط أربعة وعشرون والدون خمسة ولما انتهى هذا الامتحان وتم والله الكريم بخير ختم تلامناظر ذلك المجلس ورئيسه مقالة لاح سنائها وقاح بالثناء على الخديو بشاها وكان ذلك تاسع عشر رجب من هذا العام الموافق لتسعين ومائتين وألف من هجرة خاتم النبیین عليه وعلى آله الصلاة والسلام * (وهذه صورة المقالة الافتتاحية التي تلاها ذلك التلميذ بالجمعية) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

حمد المن رفیع لذوی المعارف قدرا ونشر لهم في الخافقين ذكرا وصلاة وسلاما على مدينة العلم وعثرته الاعلام الذين شادوا بارشاده قواعد الاسلام فحازوا بنشر العلوم الشرف وتبعهم من بعدهم خلفاء عن ساف فن اقتدى بهم من ولادة الامور ازدا نبت به العصور وفاز بالسبق في نصرة الحق وبعدفهذا يوم جليل ساغ منا فيه على ولي النعم خديو مصر اثناء الجزيل حيث أحيا المدارس بعد الانداس ووضعها بحكمته على أمتن أساس وأيدها بالمكاتب الخيرية في جميع أقاليم الديار المصرية فيأله من ملك الآلة لا تخصي ولا تنهى وأنداءه اخضلت بهار رياض بنها المعربة مدرستها لسان الحال عما أسداه اليها من النوال وكيف لا وقد أبدع للتعليم بها زهر عرفانه وأحرز كل منهم ماشاء في ظل احسانه لانه حفظه الله احتفل بالتربية أحسن احتفال حتى بلغها بعنايته درجة الكمال وكانت الاوطان قبله من المعارف خاليه وعن الاسباب الباعثة على التمدن عاربه فتمحصل أكثرنا على تلك المقاصد الخديوية العلية وستصل متابعت راحته الى الغاية البقية فباي لسان نقى عليه وقد تواتر نعمه وتآلت تعطفاته وكرمه

تعود فعل الخير والخير عادة * لكل امرئ من دهره ما تعودا ونأهيك به من عزيز أيامه أعياد وأوقاته السعيدة فلا تدرك للاجياد لازات أياديه مشكوره وحسناته في كل آن مذكوره وذلك لما أبدى من النفع العميم باحياء العلوم والفنون بالتعليم حتى انه لمزيداهتمامه بالمدارس الملكية والمكاتب الالهية الخيرية التي شاع أمرها في الممالك وسلكت في التقدم أحسن المسالك نظمها في سبط مصالح صاحب الدولة والطاعة المباركة المشير الهمام أبي المعالي ثاني الانجال السكرام فرفلت في حلال المعارف البهية وفازت منها في التحصيل بالنتائج

روضة - (٧) - المدارس

السنية وطاب جناها ولاح في تلك المدة سناها وسيظهر محضرات من شرفونا بالمحضور في هذا العام من أفاضل العلماء وأماثل الذوات الفخام وأعيان العمد المتعبرين ومشايخ القرى المحترمين أننا حوزنا في عهد هذا الملك الجليل أبي التوفيق في اسمعيل ما يشهد بجنايه العالي بأنه مدّن الاحرار من رعيته والموالي أدام الله أيامه وثبت على صراط الملك أقدامه ومعه بطول البقاء مع أنجاله بحاجه محمد والله وهذه صورة المقالة المختامية التي ألقاها حضرة رئيس تلك الجمعية السنية * (بسم الله الرحمن الرحيم) *

الحمد لله الذي يجيب سؤال من دعاه ويشيب بفضل من حفظ العلم ووعاه والصلاة والسلام على النبي العربي الجليل ذي الجهد الاثيل وعلى آله وأصحابه الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى وتمسكوا بالتوفيقهم بالسبب الاقوى حتى رفعوا منار الدين القويم وبذلوا جهدهم في التعلم والتعليم واقتفى آثارهم ملوك الاول واقتدى بهم في سلوكهم من الدول لتيقنهم ان العلم أحسن أسباب النجاح الموصلة الى التمدّن والفلاح حتى جاءت دولة خديو مصر أيد الله دولته وأطال بفضل مدته فلم يرتدّ من رعاياه سبيلا الاسلكه بهم حالا وبذل في تمهيد جهدها وما لا

مكارم ما حواها حاتم فلقد * أنسى مزايها الحضا في سائر العرب

نعوى فضائل لو أقبلت أحسبها * لكنت من ضبط بعض البعض في تعب

فانه أنشأ المدارس التي كانت للتمدّن سببا وبلغت بها أبناء الوطن في اكتساب المعارف أربابا فصارت الاسنة مترعة بذكره قائمة بشكره ففي كل اقليم من مملكته يفوح نثاره وتلوح في تلك المدارس آلاؤه ومن فوائده احسانه التي يقصر الوصف عنها المدرسة التي أنشأها بينها فانها من النعم التي اقتضتها همته وثبتت بها على أبناء الوطن فضيلة ومنته لانها ألحقت قراهم في التمدّن بالامصار وصيرت المعارف وصفاء لهم في هذه الاعصار وما ذلك الا لمة من لمحات الحضرة الخديوية ونفحة من نفحات الادارة المباركة الحسينية التي صارت بها المدارس غياضا وأضحت بحسن احكامها رياضيا ورأيت دليلا ذلك وشاهدته وتحققته وعائنته فيما طارته تلك المدرسة التي هي على احسان الخديو مؤسسه فاني لما تعينت في ظل انعامه العام لرياسة امتحان تلامذته في هذا العام رأيت بهما من العلوم العربية أزهارا بوانع ومن الفنون الرياضية سموسا طوالع فقامن تليذا لا وقد حصل منها طرفا وأخذ من الخط والاعان يتحفا وكان ذلك التمدّن دليلا على ان مدارس المدن السابقة عليها نالت حظا جزيلا

روضنة - (٨) - المدارس

فخدة العز والراحات مدته * ودولة السعد والافراح دولته
الله يكلاؤه فينا وينصره * حتى تقر به عينارعيته
وأسأل الله أن يديم ادارتها وان يطيل حياة الخديو وتوفيقه لعماريتها وأن يعتقه ببقاء
أنجاله السادات ويجري على أيديهم أمثال هذه العادات وأن يبلغ كل منهم جميع
آماله بحاء النبي وآله عليه وعليهم الصلاة والسلام ملاح بدر التمام وفاح
مسك الختام

* (محاورة بين تلامذة من المدارس الحربية متقلدين بضباط من أركان حرب) *
* (ومن المهندسين الحربية ومن الثلاثة أسلحة الحربية) *
* (ترجمة وتعريب أحمد أفندي نظمي من تلامذة مدرسة أركان حرب وهي كالآتي) *
(س) من أحد أرباب الامتحان الى ضابط أركان حرب هل تدرى فن الحرب يا أخطا
أركان حرب

(ج) كيف لا أدرى واني * أنا منه وهو مني

أن فن الحرب فني * وهو قد ينيك عني

سبيدي ما شئت سلتني * بينك ألفن ويديني

* كلما رمت تتحدثني *

(س) ماهي القواعد العمومية في استعمال الأسلحة سوية

(ج) أركان حرب لقد حدثنا فن الحرب حين أُرشدنا الى السهل والصعب قال اذا

التفت الساق بالساق وكان الى الموت يومئذ المساق وتعاونت الأسلحة على المقاومة

وثبتت للكافة والمصادمة هنالك ترفع الطوبجية حجاب النصر فتلقفه البيادة

بأيدي الظفر أما السواري فكانت شهرة شأنها قبل تتقدم الأسلحة واتقانها

* (ضابط السواري راداعليه قاطعا كلامه) *

لا تقوم سنة هذا الكلام ولا ترخ أعنة هذا الملام حيث عرضت بذكر السواري

الاسود السواري كافي بك وأنت تذكر التقدم والالتقان وتبطل به سطوة السواري

بشققة اللسان اسمع ما أقول وعن الحق لا تحول

ان ذا الرمح بقيني * لو ترى عين اليقين

وحسامي في عيني * هو في الهيجا معيني

وأنا لث العزيرين * صاحب النصر المبين

* أهزم الجيش وأفني *

روضة - (٩) - المدارس

في الحقيقة نسبة النصر الى ادارة الرؤساء وحكمهم وتديبرهم وخزم آرائهم وجودة تعليم
العساكر أو لى من نسبته الى التقدم والاتقان المتغير

* (أركان حرب) *

أحسنتم أيها الخيال وأصبت أيها الاسد الريال لقد ذكر في تاريخ فن الحرب ان
كلا من يونان بارتة الأكبر وملاك الارض اسكندر وصاحب الروم قيصر اكنسب
النصر بحسن ادارته وحكمه وصائب رأيه وخزمه بلا احتياج الى مدافع مستحينة
وبنادق مستحينة لانعذامها عند الفريقين وفقد هاهما من الطرفين والآن قد
تقدمت الاسلحة عند الممالك وكل لها حائز ومالك فها لك لا تتبع الصراط المستقيم
وترك عهدك القديم لاسيلا الى أن تقاوم السوارى تأثر النيران والارجعت بدل
الريح بالحسran ومع ذلك فلها سطوة قوية ولا تخلو بين الاسلحة من مزية

* (الطوبجى) *

لله درك عارفا بأخبار كان حرب ما أبدع قولك وأعلمك بفن الحرب اعمرى
ما أفدت الاعلماء وبجباتك ما أبنت الإفضائل وحكم ولقد أصبت أيها الخيال
فما أخبرك بأحوال النزال وما أحسن ما أبديت من المقال ولو اختلف المسائل
ولقد نبأني فن الطوبجى عن تفصيل هذه القضية فقال ان تقدم الاسلحة بلغ
النهاية اذ ليس فوقه فيما ظننه غاية لم لا وخط سير المقاتلات فقد التوجات
والانحناءات وكيف لا والمناطق الخطرة وصلت الى الثلاثين مترا على مسافة الالفين
قدرا وأما المرمى فن أربعة الى خمسة آلاف وليس بعد ذلك تقدم بلا خلاف سيما
وقد نجحت التليخيرات التي تعرف بها المسافات وغير ذلك من خفة المدافع ومقاومة
جوانب الكردم فهل بعد ذلك من تقدم فحينئذ تأثر النيران لا يتعلق بالتقدم
والاتقان بل بمهارة النشانبجى وماله من الثبات وحسن الالتفات بتقدير
المسافات لان الاسلحة الخطرة لا تفيد في أيدي عساكر غير مهرة

* (البيادة) *

بالله عليك أيها الطوبجى المقتدر الا ما شرحت للسوارى التكتيك والترتيب المنتشر

* (السوارى) *

ما هو أيضا هذا التكتيك وما معنى ذلك اللفظ الركبك انه اذا اشتدت الحرب

روضة - (١٠) - المدارس

وزاد السرب وددت الخوة وحيت القوة وتصور الموت للعيان في صورة
انسان وما خيف تأثير النيران هيبالك تركض السوارى في ميدان الويل وتحدّر
على الاعداء الفخدار السيل وهي تمهم ولا تسكاهم وتدمدم وتتقدم ضاحكة
وبأيديها السيوف تسقى العدو ككأس الخوف حيث تقحم الحرب بالطراد
وهي على ظهور الصافيات الجياد وتقوم الاسنة وترخي الاعنة

(الميادة قاطعا كلامه)

قد سمعنا هذا الكلام من مدة تكفي يكفي أيها الخيال قد علمنا المبدأ والمآل
فاترك قولك المديد وانظر كيف أنتزع لك السمكة بك الجديديد هو عبارة عن فتح خط
عظيم من الشرخه جية وخط آخر منه في الجهة الخلفية مستعدا لقوته أو استعاضه
أو مضاعفته ثم يعززان بثالث خلفهما واقف لا يتجاهما وربما انضم لهما وهذه
الثلاثة تفتح باب الحرب وتكشف عن الجيش السرب

وخلف الجميع خط الطابور الاكبر على بعده ستمائة متر بالاقل ويجوز الاكثر
وهو على قدر الامكان مستمر من تأثير النيران ومشكل في هيئة أو وسطه جبهه قول
وخلفه احتياطية في هيئة الطار قول على وهي بعد ألفي متر من العدو لتقي منه
التقرب والدنو ومن المعلوم ان مآل طريق الهجوم هو الانتقال من الترتيب
المنظم الى المنتثر بغير ان يفتقد عدد كثير من الجيش أو يتركس اذا علمت
ذلك أيها الخيال وثبت عندك الحق من المحال فلا تنسب الى رتبة الميادة العليا
وليس يخفى على أحد الفرق بين الثرمان الثريا

(طوبجية)

هل أتى على البيادة حين من الدهر واكتسبت بهذا الهجوم شيئا من الفخر ما لم تكن
مؤيدة بنيران الطوبجية معززة بهمتهم القوية ان ذلك لضرب من المحال وانه
لا يخطر لاحد على بال اذ بالطوبجية يتموج الجوّ بالضججات وتمطر على العدو ومجاثب
المقذوفات وتخسف به الارض من سائر الجهات ولا شك أنه تضطرب به أنواع المصائب
ويحل به الدمار من كل جانب هنالك تنشر اعلام النصر بكل مكان وتسابق
أعوان الظفر بمشيرة بيلوغ الامان

من يباهي نى وانى * تؤخذ العلياء عنى

ولى النجى يهنى * وعلى النصر يثنى

دروزة - (١١) - المدارس

ورسول الموت منى * مرسل في الخناق يقنى

* كل انسى وجنى *

احمى أنهما هي التي تهدم الحصون والاستحكامات وعميون النصر لها فانظرات
ألا ترى ان مقدوفها اذا عدى في وجه العدو تولى وأتلف ما وجهه اليه فحذر فنادى
فقال أنا صاحب النصر الاعلى هنالك بفر المرء من أييه وصاحبه وبنيه ولا غرو
أن يبلغ بها الجيش المرام حين ترفرف طيور النصر على اليبارق والاعلام

* (أركان حرب) *

صدتم أيها الشبان واكتبتم بما قلتم والفضل وعلاؤا الشان حقيقة ان مدخل
الحروب قديما وحديثا واحد والفرق قليل بين ما لهم من الفوائد فانه يتدأ بنيران
الطوبجية ومقاتلة الشرخه جيه ثم تحط مقدوفات الطوبجية على موضع العدو
المتخلخل حتى ينهزم ويتزلزل ومن هنا يظهر الفرق والاختلاف وليس فيما قلتموه خلاف

* (البيادة) *

ان مما يطابق الواقع والاعتقاد ولا يخفى على كل ذى عقل ورشاد ان البيادة
تمنع العدو من التقدم وتوقع على الجناح الذي تقصد احاطته الاسف والتقدم أما
السوارى فتتزم الاجنحة أو الخلف خوفا من مصائب القذف حتى اذا انتهت
الحركات الدورانية تهاجم بالطوبجية فيتقدم الجيش الى امام معقدا على
عزيمة البيادة الكرام هنالك تكفيه مؤنة العدو ويرجع خاسرا وتمنعه من الدنو
فيرتد متقهقرا واثن افخرت الطوبجية بدافعها القذفية والسوارى بهجوماتها
القوية فالبيادة أشهر أن تذكر بالفضيلتين وأجدر أن تفخر بالمزيتين فواجبا
كيف تنكر الطوبجية فضل البيادة في الهجوم ولاتذكر كيف تستتر في قلاعها
فتكشف عنها الموم والواقع أنها تستغنى بفضيلتها عن نصرة صاحبها
وحقيقة هي للجيش أساس وبها غيرها لا يمثل أو يقاس

(أركان حرب)

لا يخفى ما قلت ولا ينكر ما ذكرت ان البيادة هي ملكة الحروب فهي بلا شك
تكشف عن الجيش الخطوب

روضة - (١٢) - المدارس

* (السواري) *

عجبالم تذكر السواري وفضلها الساري

* (أركان حرب) *

اما السواري فهي سوارساعد النصر والطوبجية مزايان الجراح والظفر

* (المهندس) *

ما أسرع ما نسيت ذكر المهندسين الحربية وما لهم من شرف الفضل والمزية فباأخا
أركان حرب ألا تذكر أن تحت ستائر الغبار تسرق من الحرب الامرار كيف
تحفظ المهندسون الجيش من الآفات وتمهد له الطرق وسلك الحديد والناغرافات
وتقوم بواجبات الجيش حق القيام وتهلك العدو بما تصنعه من الالغام فيقتصر
الجيش بالمهندسين وكفى بهم ناصرين

وبالله عليك يا أخا الطوبجية مالي أراك ترفض ذكر الاستحكامات وتهدمها بتأثير
المقذوفات لقد انتهزت الفرصة وأزحت عن قلبك تلك الغصة وما علمت أن الدهر
يجمع بيننا ويظهر لغيرنا فرق فضلنا كيف تنكر أنت أيضا فضل المهندسين الحربية
ولأنك كراستنا ركم واجتماعكم خلف المناري من الوقبية لقد نبأني فن الاستحكامات
عن ماضى وما هوآت قائلا اذا زعمت الطوبجية تغلبها على القلاع والمحصون فلقد
عارضها الشهير نوازيه بضد ما كان وما يكون ألا ترى الطوبجية اذا قذفت
على الجبهة البسطينية صرخت بالنيران في وجهها السكك العظيمة وردت مقذوفاتها
بعزيمة القوية هنالك يصول الفارس في ميدان السلاح وينظر الحافظ بالنصر
والنجاح اذ يقطع القطع رجاء العدو ومنعه من الدتو وأنت أيها الخيال المصادم
اما خشيت في حب النصر لومة لائم حيث اقتسمته بينك وبين صاحبك ولم تحس
لوما يقع عليهما عليك فستجمع بيني وبينك الوقعات وتعلم كيف تكون الحوادث
وأنت يا صاحب التكتيك لقد فاتك والله قول فريدريك حيث قال وليته أطل
لا ينبغي أيضا بالاستحكامات مستور أن يظن انه مكسور أو مقهور مالم يكن جيش
المهاجم عليه قدر جيشه مائة مرة والافليس من الشجعان المهرة ألا تذكر المهندسون
بذلك وتقسم معكم النصر هنالك

* (أركان حرب) *

روضة - (١٣) - المدارس

أيها الثبان الشابون على اكتساب العرفان المتخذون لهوهم المعارف والمغرمون
بجائزة الفنون والعوارف مانحن بصدده اختلقت فيه المؤلفون ولا يدركه
الآل العلماء الراسخون فلنترك التطويل أدبا وانتباهي بشكر من أولانا النعم عجا

يستوجب الشكر عزيز مصر * هيات ان نفى له بالشكر

هياتنا معاشر المدارس * تقطف زهر هذه المغارس

ثنى عليه صاحب الاحسان * باليد والضمير واللسان

لازال بالتوفيق يسمو بحجده * ودام بالاحسان فيمناعه

ألف هذه المقامة باللغة الفرنسية
حضرة سعيد أفندي ناصر مدرس اللغة

وفن الحرب بمدرسة أركان حرب

ترجمها من الفرنسية الى العربية
أحمد نظمي أفندي أحد تلامذة المدرسة

المذكورة

المتقارب بضابط الطوبى في الصاورة
محمد زهرى أفندي اسبران بمدرسة أركان

حرب

المتقارب بضابط البيادة
محمد ماهر أفندي اسبران بمدرسة أركان

حرب

المتقارب بضابط السوارى
عبد الحميد رشدي أفندي اسبران بمدرسة

أركان حرب

المتقارب بضابط المهندسين
محمد ديب أفندي اسبران بمدرسة أركان

حرب

* (تابع) *

* (الحسنات المزيينة) *

* (بقلم حضرة منصور أفندي أحمد مدرس الكيمياء والطبيعة) *

* (بمدرسة المهندسخانة الخديوية) *

(مرهم المحصرم) لاجل ان يكون هذا المرهم قوى الفعول في ازالة تشقق الجلد أى

تقشفه يلزم ان يحضر بعصارة المحصرم المطاوع المحبوب (المحصرم هو العنب الغير تام

النضج) وكيفية تحضيره ان يذاب ٢٥٠ جراما من شحم المعز مع ٢٠ جراما من

روضة - (١٤) - المدارس

الشمع الاصفر ويحاط بمذابهما ١٢٥ جراما من عصارة المحرم المستخرجة بالعصر جديدا ويطبخ المخلوط على حرارة لطيفة جدا الى أن يظهر تصاعد جميع الجزء المائي وحينئذ ينزع المرهم من فوق النار ويترك ليبرد ويفصل المرهم عن الجزء المائي وعن الراسب القليل الذي يبقى دائما في قاع الاناء ومتى تخلص المرهم بالكمية من هذه المواد الغريبة يسخن ثانية ويصفى من خرقه نظيفة وهو ساخن وبعد برودته يعطر ببعض نقط من عطر الليون أو الحزاما أو البرجوت

(مرهم الورد)

هذا المرهم من المحسنات اللطيفة للجلد المنعمه للبشرة وأكثر استعماله في علاج تشقق الشفتين

وكيفية عمله ان تؤخذ أجزاء متساوية بالوزن من شحم المعزالايض الجسد من تويجات الورد الطرية ثم يذاب الشحم على حمام مارية وتخط به تويجات الورد ويترك المخلوط سائحا مدة ٢٤ ساعة ثم يصفى المرهم من خرقه بالعصر ثم يذاب ثانيا على حمام مارية ويحاط بكمية جديدة من الزهر قدر الاولى ويترك سائحا مدة ٢٤ ساعة ثم يصفى من خرقه بالعصر ويكرر العمل هكذا أربع مرات بالكيفية المذكورة مع تكرار مقدار الزهر جديدا في كل مرة وفي زمن الصيف يلزم ان يضاف للشحم خمس وزنه من الشمع ومتى انتهت العملية باتن المرهم باللون الوردى الفاتح ببعض نقط من صبغة الدودة ثم يعطر ببعض نقط من عطر الورد

(مرهم بلسم البيرو المعروف بمرهم الزينة)

كيفية عمله ان يذاب في ٣٠ جراما من زيت اللوز المحلو على حمام مارية ١٠ جرامات من شمع العسل الأبيض ومقدار من بيض الخوت أى من السمك ومتى برد المخلوط تقريبا تنجز به أربع نقط من بلسم البيرو السائل وأربع نقط من العطر المشرقى أو من عطر الورد والكميات التي تعذر فيها الحصول على عطر الورد يستعوض فيها بمقداره بعطر الزينات المسعى ابرة اراعى

(مرهم لتشقق الشفتين)

جزء

كيفية عمله ان يؤخذ من زيت اللوز المحلو

٢

شمع أبيض

١

جذر حنا الغول

$\frac{1}{8}$

روضة - (١٥) - المدارس

وتسخن هذه المواد مع بعضها على حمام مارية الى ان تكسب المادة الذمعة لوناً أجراً زاهياً . وحينئذ تصفى من نرقعة بالعصر وتطرب بطر الورد وتحرك الى ان يتبدى في البرودة وحينئذ تصب في احقاق صغيرة من خشب

* (مرهم لتحسين الوجه) *

جزء

كيفية عمله ان يؤخذ من الشمع الابيض ٢

بياض المحوت ٣

زيت اللوز الحلو ١٦

ماء الورد ١٠

يذاب الشمع وبياض المحوت في الزيت على حرارة لطيفة ثم يصب المذاب في هاون مسخن ويحرك بسرعة ثم يمزج به ماء الورد شيئاً فشيئاً ونحوه تم محسنات الجلد الرخوة بذكر التركيب الا ان المضاف للحرق للناسبة في الاستعمال ولكثرة الاحتياج اليه

* (المروخ الزيتي المجبرى أو الصابون المجبرى) *

جزء

كيفية عمله ان يؤخذ ماء جبر ٨

زيت اللوز الحلو ١

يخلط الزيت بماء الجبر على البارد بالتحريك فيتم تكوين الصابون المجبرى ويعوم على السطح فيرفع كلما تكون وهو أعظم دواء مضاد للحرق في دهن به الجبر المحترق ويعطى بطبقة من القطن المتدوف

ويحضرماء الجبر بأخذ الجبر المحي المعروف بالسلطاني وطفه بالماء ثم غمره بمقدار كاف من الماء العذب وتحريكه ثم تركه برهة ثم يصفى الماء ويرقى ويعوض بماء غيره ويحرك ويترك برهة ثم يرمى الماء والغاية من غسل الجبر هكذا فصل المواد الغريبة عنه خصوصاً البوتاسا المختلفة عن احراق المواد النباتية وأخيراً يوضع مقدار زائد من الماء على الجبر المغسول ويحرك مراراً حتى يتشبع الماء بالجبر ثم يرشح فيتحصل ماء الجبر

روضة - (١٦) - المدارس

* (الفصل الثالث في محسنات الجلد المسحوقة) *

محسنات الجلد المسحوقة المعصاة حسن يوسف التي تستعملها النساء المتغيرات اللون طلاء للوجه لاجل نضارة لونه سواء كانت بيضاء أو جراء فلاوا حدمها برودة صحة حقيقة بل هو قويه ظاهري فقط وأكثره هذه المحسنات بساطة وسلامة المسحوق الأبيض المصنوع من الطباشير العال ويبيض الحوت المعروف بمن السمك وأما المركب المسمى حسن يوسف الأبيض الذي يستعمل فيه بياض الحوت تحت نترات البرموت فهو جسم يسود بمجرد مقابله الايدروجين المكثرت وحيث ان هواء الحمل الذي يجمع فيه كثير من الناس كمحلات الرقص والالعاب يصير متحملا دائما بكثير من الايدروجين المكثرت فجميع الاشخاص الذين استعملوا هذا المركب ينتهي بهم الحال الى ان تصير وجوههم م سودة مخيفة قبيحة المنظر

وحسن يوسف الاحمر المعدل هان الوجه نوعان النوع الاول مستخرج من تويجات القمر طام أعنى من العصفور بواسطة كربونات الصودا وحمض وهو المسمى بالاحمر النباتي واستعمال هذا النوع أقل ضررا والنوع الثاني الزنجفر المحال الى مسحوق ناعم جذاب بواسطة السمك على البورفير وهو بجر كثير الصلابة يمسحوق عليه المواد العسرة السمك ويوجد أيضا في حوانيت العطرجية خرق من الصوف الرفيع جدا يصيبه بوعه بمادة مالونة ليست مثبتة ومحملة بمقدار زائد من المادة المالونة بحيث متى دلك الجلد بواحدة منها التصق عليه جزء من المادة المالونة

* (تنبيه) *

جميع هذه التحاير (بسبب حفظها جزأ من الاملاح أو الحوامض الداخلة في تركيبها) تسكرمش الجلد وتسدمسامة وتوقف التبخر الجالدي وتحدث في البشرة نوع تهيج مستمر وينتج عنها بطول الزمن العضون أى ككرمشة الوجه قبل أو انه وينتج عنها أيضا أمراض جلدية كالقوب وأنواع طفحانات تشوه خالقة النساء وتدل على تقدم سنهن

(بقية تأتي)

أرى كل مدح في النبي مقصرا * وإن بالغ المتني عليه وأكثر
 إذا الله أننى بالذى هو أهله * عليه فامقدار ما مدح الورى
 فمن تمام الايمان به صلى الله عليه وسلم اعتقاد أنه لم يجتمع في بدن آدمى من المحاسن
 الظاهرة ما اجتمع في بدنه الشريف صلى الله عليه وسلم فيكون مما يشاهد من محاسنه
 الظاهرة علامة على محاسنه الباطنة ولأ كـل منه صلى الله عليه وسلم ولا مساوى
 له في هذا المدلول فكذلك في الدال ولذا نقل القرطبي عن بعضهم أنه قال لم يظهر لنا
 في الدنيا تمام حسنه صلى الله عليه وسلم والامسا طقت أعين الحساب النظر اليه
 صلى الله عليه وسلم فاذا كان في الاثرة ظهرت تمام ذلك ولذا قال صاحب البردة
 فهو الذى تم معناه وصورته * ثم اصطفاه حبيبا يارى النسم
 منزله عن شريك في محاسنه * فجوهرا المحسن فيه غير منقسم
 وقد جمع الله له صلى الله عليه وسلم محاسن السير وأحسن السياسة والخبر مع انه
 أمى لا يكتب ولا يقرأ ولا معلم له من البشر نشأ بين جهال يتيمان أبويه فعلمه الله
 مكارم الاخلاق وجعل له من أكاديب الآداب أوفر خلاق وما أحسن قول
 القائل

أخذ الاله أبا الرسول ولم يزل * برسوله الفرد البتيم رحيم
 نفسى الفرداء لفرد في يتمه * والذرا حسن ما يكون يتما
 وكذلك جمع صلى الله عليه وسلم ما تفرق في الانبياء من مكارم الاخلاق وسماء عظيم
 فقال تعالى وانك اهل خلق عظيم فكان فيه صلى الله عليه وسلم خلق آدم (يفتح
 الحاء وسكون اللام) ومعرفة شيث وشجاعة نوح ونحلة ابراهيم ولسان اسمعيل
 ورضى اسحاق وفصاحة صالح وحكمة لوط وبشرى يعقوب وشدة موسى وصبر أيوب
 وطاعة يونس وجهاد يوشع وصوت داود وحب دانيال ووقار الياس وعصمة يحيى
 وزهد عيسى

ثم دعا الله تعالى عباده للاقتداء به والتمثل بآخلاقه فقال لقد كان لكم في رسول الله
 أسوة حسنة فقد أبداه الله تعالى بالمعجزات الباهرة وأكرمه بالآيات الظاهرة وخصه
 بالشفاعة العظمى في الدار الآخرة صلى الله عليه وعلى آله وعترته الطاهرة ومحابته
 النجوم الزاهرة قال الاديب جمال الدين الدمشقي في ذلك

يا عيين إن بعد الحبيب وداره * ونأت مرابعه وشط مراره
فلقد نظرت من الزمان بطائل * ان لم تريبه فهذه آثاره
ولقد سبقه الى ذلك الصلاح الصفدى فقال

أكرم بأنا راى نبى محمد * من زاره استوفى السرور مراره
يا عين دونك فانظري وفتحي * ان لم تريبه فهذه آثاره
واقندى بهما فى ذلك أبو المحزم المدينى فقال

يا عين كم ذا تسفحين مدامعا * شوقا لقرب المصطفى وداره
ان كان صرف الدهر عاكف عنهما * فتمتعي يا عين فى آثاره

وبالمجمل فآثاره صلى الله عليه وسلم وما نره هى الواسطة العظمى فى تشييد هذا الدين
المحمدى العظيم البنيان الذى هو ببركته صلى الله عليه وسلم باقى الى آخر الزمان
وكذلك مادامت معجزة القرآن التى هى أكبر المعجزات باقية بين أظهرنا فلا ينسخ الماضى
الآت فشرعة المصطفى عليه الصلاة والسلام باقية الى يوم القيام ومعجزة القرآن
الناهرة الدلائل ليست والله المجدد داخله فى قول القائل

تختلف الآثـار عن أصحابها * حينما ويدركها الفناء فتبـح

* (الفصل الثالث) *

* (فى ذكر معجزاته صلى الله عليه وسلم) *

أ كبر معجزاته صلى الله عليه وسلم القرآن الذى أعجز الانس والجان وتحدى به بلغاء
العرب وفحشائهم الذين هم الرؤساء فى قوائن المعاشى والاميان والفرسان فى ميادين
الفصاحة والشجاعة عن معارضته على ان يأتي بعشر سور مثله مفتريات وتنازل معهم
الى الاتيان بسورة من مثله وفى السور ما هو ثلاث آيات فلم يأتي بمثله ولو كان بعضهم
لبعض ظهيرا ونكصوا على أعقابهم خائبين فغيرهم ان عارض اولى بالعجز والخذلان
اذحالمهم سكوتهم ثلاثا وعشرين سنة عن معارضة لوقدر واعلم ان خصوص ما مع كونه
صلى الله عليه وسلم ينادى عليهم بالعجز عن معارضته والقصور عن بلوغ الغرض
من مناقضته ويوبخهم ويب آثمهم فلم يستطع أحد منهم أن يرفع رأسه ويناديه
بجواب وانما يزدادون تحسرا عن المعارضة ويعترفون لبعضهم فى الافتراء فى قولهم هذا

سحر يؤثر وسحر مستقر وأساطير الأولين ويعتدرون ظاهرا بقولهم قلوبنا غلف قلوبنا
في أكنه مما تدعوننا اليه ولما قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا رداً لله عليهم بقوله ولن تفعلوا
فما فعلوا وما قدروا ولو قدروا على أدنى معارضه لبادروا اليها وأفهموا الخصم الذي
كانوا يحافظين على أطفاؤه وانهما أعجز كل بليغ لمجزاته وغرابة أسلوبيه وبلاغته وانتهائه
في الفصاحة إلى الضرف لا تشفى فانه لا أفصح ولا أوضح ولا أكمل ولا أجزل ولا أنسب ولا
أعذب من ألفاظه ولا أسد ولا أشد للتشاموتشا كلاماً من نظمهم وأما معانيه فكل ذي لب
يشهد لها بالتقدم في أبواب البلاغة والترقي إلى درجات الاتقان والبيان الواضح وقيل
إنجازها هو كونه خارجاً عن نفس كلام العرب من النظم والنثر والخطب وما كان من
المجيزات معلوماً بالقطع منقولاً بالتواتر كالقرآن فلا شك في كبره وكرمه وارتداده وانه بمنزلة
منكر وجود النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا وما لم يكن منها كذلك فان اشتهر بذكر
منكره وفسق كسبح المماء من بين أصابعه الشريفة صلى الله عليه وسلم وتكبير الطعام
اليسير وان لم يشتهر ولو كن ثبت بطريق صحيح أو حسن عز منكره ان كان مثله يخفى
عليه ذلك قبل التوفيق فهو والنور المستبين والحق الواضح المبين لا شيء أسطع من أعلامه
ولا أصدق من أحكامه ولا أوضح من بلاغته ولا أرجح من فصاحته ولا أكثر من
إفادته ولا ألد من تلاوته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن فيه خبر من قبلكم
ونبأ من بعدكم وحكم ما بينكم وقال تعالى فان تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول
الآية وقال تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً قال بعضهم
إذا أردت محادثة الحق تعالى أخذت المحصف فلا زال أناجيته ويناجيني وإذا أردت
محادثة رسوله أخذت كتاب حديثه وكذلك كل من أردت مناجاة من الأولين
والآخرين انتهى وقد حقق العارفون ان كلام الله رسالة من الله لعباده ومخاطبة
لهم وهو البحر المشتغل على جواهر العلم المتضمن بظاهره وباطنه ولهذا قاموا بأداب سماعه
ورعوه حق رعايته وقد تجلّى لمخلفه في كلامه لو كانوا يعقلون وكذلك كلام رسول الله
صلى الله عليه وسلم مما يتعين حسن الاستماع اليه لانه صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن
الهووى ان هو الا وحى يوحى

قال الشيخ أبو إسحاق الشافعي رحمه الله ان عدد آيات القرآن ستة آلاف وستمائة آية
فها هو أمر ألف آية وما هو نهي ألف آية وما هو وعد ألف آية وما هو وعيد ألف آية
وما هو اخبار ألف آية وما هو وقصص وأمثال ألف آية وما هو تحليل وتحريم خمسمائة

آية وما هو تسبيح وثم إلى مائة آية وما هو ناسخ ومنسوخ ست وستون آية وقال بعضهم

الانعام القرآن تسعة أحرف * أتيت بها في بيت شعر بلا خلل

حلال حرام محكم متشابه * بشير نذير قصة عظيمة مثل

ووفد غالب بن صعصعة على الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ومعه ابنه الفرزدق

فقال له من أنت فقال غالب بن صعصعة قال ذوالابن الكثير قال نعم قال فما فعلت

يا بك قال أذهبت النوائب ثم قال له يا أبا أخطل من هذا الذي معك قال ابني وهو

شاعر قال علمه القرآن فهو خير له من الشعر فـ كان ذلك في نفس الفرزدق حتى قيد نفسه

وآلى على نفسه ان لا يحول قيده حتى يحفظ القرآن فحفظه في سنة وذلك قوله

وما صب رجلى في حديد مجاشع * مع القيد الحاجة لي أريدها

فقد جمع الله له صلى الله عليه وسلم كلاماً أوتي به الانبياء من معجزات وخصائص ولم

يجمع ذلك لغيره بل خص كل نوع من المعجزات وذهب كل نبي بمعجزاته ولم يبق لها أثر

ظاهر خالز وابات عنها والخبار وأبقى لنا صلى الله عليه وسلم القرآن معجزاً خالداً

بين ظهرائنا إلى يوم القيامة بعد ذهابه لا تنكسف شمسوه ولا تدوى زهراته يعلم

ذلك من أدرك منه شرح الآيات المحكمة وأسباب نزولها وما اشتملت عليه من الأمر

والنهي والأحكام والمعاني والأعجاز والإيجاز والفصاحة والبلاغة والبيان

والبديع وأخبار الأولين والآخرين وشرائع الأمم السابقة والوعد والوعيد وذكر

الدنيا وأحوالها والآخرة وأحوالها فكل من نظر في كتاب الله تعالى من الفصحاء

والبلاغة في سائر الأعصر وأمن النظر فيه استخرج بمعرفة جواهر المعاني من كنوز

الآيات الكريمة واطلع على أسرار البلاغة وعلم ما انطوت عليه من أسرار الإعجاز فقد

علم بالقرآن الذي تحدى به صلى الله عليه وسلم صدق دعوى النبوة جميع ما أخبر به

علماء قطعيانينا لا يقدح فيه شيء من الاحتمالات العقلية مع ما نقل عنه صلى الله عليه

وسلم من المعجزات والامور الخارقة للعادة بطريق الشهرة والآحاد وما بلغ القدر

المشترك منه حد التواتر في المعجزات وان كانت تفاصيلها مروية آحاداً قال بعضهم

قد انقضت معجزات الرسل منذ قضا * فحباً وأفهم منه ذلك الجليل

ومعجزات رسول الله باقية * محفوظة لما في الدهر تحوّل

تكفيل الله هذا الذكر بحفظكم * فلن يضيع الذي بالله مكفول

هتدي المفاتيح لا تحظى الملوك بها * الملك منقطع والوحى موصول

وانزل

وأُنزل الله القرآن كله إلى السماء الدنيا جملة ثم فرقه في ثلاث وعشرين سنة مدة الوحي بمكة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة عشرين سنة فكان جبريل ينزل بالسورة أو الآية
 لا مرة يحدث ويخبر النبي صلى الله عليه وسلم بموضعها من القرآن وعلى هذا الترتيب
 كان صلى الله عليه وسلم يعرض على جبريل كل سنة ما كان يحتمل مع عنده منه وعرضه
 عليه في السنة التي توفي فيها مرتين وما استقر عليه الأمر في العريضة الأخيرة هو الذي وقع
 عليه ترتيب المصحف العثماني وأما ما وقع في غيره من مصاحف بعض الصحابة كمصحف
 ابن مسعود ومصحف أبي بن كعب من الترتيب والقراآت وزيادة بعض السور عما هو
 مخالف للمصحف العثماني فقد وقع ذلك أولاً بتوقيف ثم نسخ ذلك بما استقر عليه الأمر
 في العريضة الأخيرة وكتب في المصحف العثماني ولم يبلغ النسخ من ذكر من الصحابة ولا
 ما استقر عليه الأمر فأبقى ما صحفههم على ما كان عندهم فان قيل نزوله جملة إلى السماء
 هل كان قبل نبوته صلى الله عليه وسلم أو بعدها أجيب بأنه يجوز أيوشامة الأمرين
 واستظهر هو الأول والجلال السيوطي الثاني قال والآخر صريح سياقه فيه وبرهانهم
 من كلام بعض المتأخرين اختيار المعية فان قيل فالسرف نزوله متجماً وهلالنزل كسائر
 الكتب جملة أجيب هذا سؤال تولى الله جوابه فقال تعالى وقال الذين كفروا والوا لنزل
 عليه القرآن جملة واحدة يعنونه كما أنزل على من قبله من الرسل فأجابهم تعالى بقوله
 كذلك أي أنزلناه مرة فانتبهت به فؤادك أي لتقوى به قلبك فان الوحي اذا كان يتجدد
 في كل حادثة كان أقوى للقلب وأشد عناية بالمرسل اليه ويستلزم ذلك كثرة نزول الملك
 اليه وتجديد العهده وجماعه من الرسالة من ذلك الجناب الرفيع العزيز فيحدث له من
 السرور بما تضرعته العبادة ولهذا كان أجود ما يكون في رمضان لسكثرة لقاءه
 جبريل عليه السلام وقيل معنى لانتبهت به فؤادك لتعظه ففرق عليه لينتبه عنده
 حفظه وقد اختلف هل في القراءة شيء أفضل من شيء فقيل لا وعليه الأشعري والقاضي
 أبو بكر الباقلائي لان الأفضل شيء بنبقص المفضل وكلامه تعالى حقيقة واحدة
 لا نقص فيه وقيل نعم لطواهر الاخبار كخبر الأعمك بأعظم سورة في القرآن وخبران
 قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن والتفضيل يرجع إلى عظم الاجر والثواب وإلى
 اللفظ لا إلى الصفة لان ما تضمنته نحو آية الكرسي وسورة الاخلاص ليس موجوداً في
 نحو ثبت يدا أبي طوب والتحقق انه لا خلاف في المعنى بل الاول محمول على ذات القرآن

وحقيقته والثاني على غيرهما كما علمت قاله شيخ الاسلام وسُميت السورة سورة لقطعها من السورة الاخرى اذا السور القطع فلما قرن بعض السور ببعض سمي المجمع مجموع قرآنا كما سمي بعضه قرآنا لذلك أيضا قاله شيخ الاسلام في شرحه على البخاري

وقد روى ان الله تعالى أنزل القرآن دفعة الى السماء الدنيا فوضع في بيت العزة فحفظته الحفظة وكتبته المكتبة ثم نزل منها بلسان جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فشيئا بحسب المصالح فان قيل ما قدر المنزل أجيب بأنه كان على حسب المصالح قلته وكثرة قرب ما نزل العشر من الايات كما صح في قصة الافك وأول المؤمنين ونزول الخمس منها ونزول بعض آية كما صح في نزول غير أولى الضرر وحدها وهي بعض آية وكان جبريل يخبر النبي صلى الله عليه وسلم بموضعها من القرآن فالقرآن في اللوح المحفوظ على النحو الذي في مصاحفنا الآن فان قيل فامعنى الانزال أجيب بأن لهم فيه اختلافا ففهم من قال انه عبارة عن اظهار القراءة ومنهم من قال ان الله ألهم كلامه جبريل وهو في السماء وعلمه قراءته ثم أذاه جبريل في الارض فان قيل فما كيفية التادية أجيب بأنهم ذكروا فيها طريقتين احدهما ان النبي صلى الله عليه وسلم اتخلى من صورة البشرية الى صورة الملائكة وأخذ من جبريل وثابتهما ان الملائكة اتخلى الى البشرية حتى يأخذ الرسول منه والاول أصعب المحالين والمراد بالاتخلى الظهور بتلك الصورة لا مفارقة الطبع بالمرة كما هو ظاهر فان قيل فما كيفية تلقي جبريل له أجيب بما قاله الطيبي لعلمه تلقاه من الله تلقا روحانيا وصحفته من اللوح المحفوظ فينزل به الى الرسول ويلقيه عليه وفسر بعض المحققين التلقف الروحاني بالالهام فان قيل فما النازل على النبي صلى الله عليه وسلم أجيب بأن فيه ثلاثة أقوال احدها انه اللفظ والمعنى وان جبريل حفظ القرآن من اللوح المحفوظ ونزل به والثاني ان جبريل انما نزل بالمعاني خاصة وانه صلى الله عليه وسلم علم تلك المعاني وعبر عنها باللغة العرب وتسمك قائلة بقوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك والثالث ان جبريل ألقي عليه المعنى وانه عبر بهذه الالفاظ باللغة العرب وان أهل السماء يقرؤنه بالعربية ثم انما نزل به كذلك وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان الثوري انه لم ينزل وحى الا بالعربية ثم ترجم كل نبي لقومه بدليل قوله تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه والمراد بقومه أهل بلده

بالده أي حبه الذي هو قریش فهم قومه وهم غير أهل دعوته اذ دعوته عامة لجميع الناس بدليل قوله تعالى قل يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا وقال بعضهم

كتاب الله افضل كل قيل * رواه المصطفى عن جبرئيل

عن الروح المحيطة بكل شئ * عن القلم الرفيع عن المجلي

وقد اختلف العلماء في ترتيب السور هل هو توقيفي من النبي صلى الله عليه وسلم أو باجتهاد من الصحابة بعد الاجماع على ان ترتيب الايات توقيفي والتقطيع بذلك فذهب جماعة من العلماء الى ان ترتيب السور باجتهاد من الصحابة منهم الامام مالك والقاضي أبو بكر في احد قوليه وجزم به ابن فارس ومما استدلل به لذلك اختلاف مصاحف السلف في ترتيب السور وذهب جماعة آخرون الى انه توقيفي منهم القاضي أبو بكر في احد قوليه وخلائق قال بعضهم ترتيب السور هكذا هو عند الله في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب

وقد أثبت الصوفية عالم المثال وجعلوه عالما متوسطا بين عالم الاجساد والارواح وقالوا هو الظف من عالم الاجسام واكشف من عالم الارواح وبنوا على ذلك تجسده الارواح وظهورها في صور مختلفة من عالم المثال وقد يشتهر أنس لذلك بقوله تعالى فتمثل لها بشراسويا فتكون الروح الواحدة كروح جبريل في وقت واحد مدبرة لشبحه الاعلى وهذا الشبح المثالي الذي تمثل لمريم ويخل بهنما قد اشتهر نقله عن بعض الائمة انه سأله بعض الاكابر عن جسم جبريل عليه السلام فقال أين كان يذهب بجسمه الاول الذي سدا لافق بأجنحته كما تراى للنبي صلى الله عليه وسلم في صورته الاصابة عند اتيانه اليه في صورة دحية وقد تكلف بعضهم الجواب عنه بان يجوز أن يقال كان يندمج بعضه في بعض الى ان يصغر حجمه فيصير بقدر صورة دحية ثم يعود ينبسط الى ان يصير كهيئة الاولى على قاعدة جواز التخلخل والتكاسف في الاجسام وما ذكره الصوفية أحسن وهو ان يكون جسمه الاول بحال قلم يتغير وقد أقام الله تعالى له شجرا آخر وروحه تتصرف فيه ما جئنا الى وقت واحد قال الصوفية وعلى هذا

الاصل تتخرج مسائل كثيرة وتخل بها الاشكالات غير يسيرة

ومن أمهات معجزاته عليه الصلاة والسلام انشقاق القمر وقد أجمع المفسرون وأهل السنة على وقوعه لاجله صلى الله عليه وسلم فان كفار قریش لما كذبوه ولم يصدقوه

طالبوا منه آية تدل على صدقه في دعواه فأعطاه الله تعالى هذه الآية العظيمة التي لا قدرة لبشر على إيجادها دلالة على صدقه عليه الصلاة والسلام في دعواه الوحدةانية لله تعالى وأنه منفرد بالربوبية وأن هذه الآتية التي يعبدونها باطلة لا تنفع ولا تضر وأن العبادة لا تكون إلا لله وحده لا شريك له

قال ابن عبد البر قدرى هذا الحديث يعنى حديث انشقاق القمر عن جماعة كثيرة من الصحابة وروى ذلك عنهم أمثاله من التابعين ثم نقله عنهم الجهم الغفير الى أن انتهى البناء وتأيد بالآية الكريمة انتهى وفي الترمذى من حديث ابن عمر في قوله تعالى أقربت الساعة وانشق القمر قال قد كان ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انشق فلقين فلقه دون الجبل وفلقه خلف الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا ووقع في نظم السيرة للمحافظ أبى الفضل العراقي وانشق مرتين بالاجماع قال المحافظ ابن حجر وأظن قوله بالاجماع متعلق بانشق لا بمرتين فافى لا أعلم من جزم من علماء الحديث بتعدد الانشقاق في زمنه صلى الله عليه وسلم انتهى وما أحقه صلى الله عليه وسلم بقول أبى الطيب

متى ما يشرف نحو السماء بظرفه * تخترله الشعرى وينكشف البدر

وإن الملائكة من قريش تعاقبوا على قتله فخرج عليهم فحفضوا أبصارهم وسقطت أذنانهم في صدورهم وأقبل حتى قام على رؤسهم فقبض قبضة من تراب وقال شامت الوجوه وحصبهم فما أصاب رجلا منهم من تلك الحصباء شئ الا قتل يوم بدر ورمى يوم حنين بقبضة من تراب في وجوه القوم فهزمهم الله تعالى ونسج العنكبوت وتعيشيش المحامتين الوحشيتين عليه في الغار ونبات الشجر هناك تجباهه ستراله وحفظا من الكفار ونصره بريح الصبا الشرقية وبالرعب للعنكبوت يسير بين يديه مسيرة شهر وتأيد به الملائكة وعصمته في السر والجهر وما كان من أمر سراقته بن مالك اذ بعث خلفه في الهجرة فسانحت قوائم فرسه في الارض الجاد ومسح على ظهر عناق لم ينزع عليها الفحل فبدرت وشاة أم معبد ودعوته لعمر بن الخطاب رضى الله عنه ان يعز الله به الاسلام ودعوته لعلى رضى الله عنه ان يذهب عنه الحر والسرير وتقله في عينيه وهو أرمده فوفى من ساعته ولم يرمده بذلك ورده عن قتادة بعد ان سالت على تحذره فكانت أحسن عينيه وأحدهما ودعاؤه لعبد الله بن عباس رضى الله عنه بما بالتأويل والتفقه في الدين وكان يسمى المحبر والبحر لعلمه ودعاؤه

ودعاؤه مجل جابر فصار سابقا بعد أن كان مسبقا ودعاؤه لانس بن مالك
رضي الله عنه بطول العمر وكثرة المال والولد فعاش مائة سنة أو نحوها وولده مائة
وعشرون ولدا ذكرا أصلبه وكان نخله يحمله في السنة مرتين ودعاؤه في عمه جابر
بالبركة فأوفى غرماءه وفضل ثلاثه عشر وسقا
ومن معجزاته نزول الغيث المغيث باستسقاؤه عليه الصلاة والسلام مرة للمشركين بمكة
ومرة للمسلمين بالمدينة يستمر فيها أسبوعا

واذا النوايب أظلمت أجدها * لبست بوجهك أحسن الاشراق

ودعاؤه على عقبه بن أبي لهب بقوله اللهم ساط عليه كلبان كلابك فأكله الاسد
بالزرقاء من الشام وشهادة النجيلة بالرسالة في خبر الاعرابي الذي دعاه الى الاسلام
فقال هل لك من شاهد على ما تقول فقال نعم هذه الشجرة ثم دعاها فأقبلت
فاستشهدها فشهدت أنه كما قال ثلاثا ثم رجعت الى منبتها وأمر أناس ان ينطلق الى
نخلات فيقول لمن أمر كن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تجتمعن فاجتمعن فلما قضى
حاجته أمره ان يأمرهن بالعود الى أما كنهن فعدن وقوله اني لاعرف حجرا بمكة كان
يسلم على قبل ان أبعث وحنين الجذع لما فارقه للنبر حتى سمع منه صوت كصوت
الابل فضمه اليه فسكر فقال عليه الصلاة والسلام والذي نفسي بيده لو لم ألزمه لم يزل
هكذا الى يوم القيامة

وكان الحسن البصري رضي الله عنه اذا حدث بهذا الحديث بكى وقال يا عباد الله الخشبة
تحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليه فأنتم أحق ان تشاقوا الى لقائه انتهى
وتسبيح المحصى في كفه قال انس بن مالك رضي الله عنه كما جلوسا عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأخذ تسبيح حصيات كما في رواية أبي ذر حتى سمعنا التسبيح ثم
صبرن في يد أبي بكر فسبحن ثم في يد عمر فسبحن ثم في يد عثمان فسبحن ثم صبرن في أيدينا
فأسبحن وكذلك الطعام بحضرته وإعلام الشاة له سبها وشكوى البهائم اليه كثرة
العمل وقلة العاف وسؤال الطيبة له ان يخلصها من الحمل لترضع ولديها وتعود فخلصها
وليس من المعجزات ان الثعبان كله وأخبر صلى الله عليه وسلم عن مصارع المشركين
يوم بدر فلم يعد أحد منهم مصرعه وأخبره ان طائفة من أمته يغزون في البحر وأن أم

نُحرام بنت ملحان منهم - فكان كذلك وقال عثمان رضي الله عنه تصيبه بلوى شديدة فكانت وقتل وقوله لا انصارا انكم ستلقون بعدى أثره (أى تعبا وشدة) فكانت زمن معاوية وقوله في الحرس رضي الله عنه ان ابني هذا سيدوان الله يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فكان في زمن معاوية واخبراره يقتل العنسي الكذاب وهو بصنعاء ليلة قتله وبمن قتله وقال لثابت بن قيس تعيش جيداً وتقتل شهيداً فقتل يوم اليمامة وارتد رجل من المسلمين ومحرق بالمشركين فبلغه انه مات فقال ان الارض لا تقبله فكان كذلك وقال لرجل يا كل بشماله كل بيمينك فقال لا أستطيع فقال له لا استطعت فلم يطق ان يرفعها الى فيه بعد ودخل مكة عام الفتح والاصنام حول الكعبة معلقة ويده قضيب فجعل يشير اليها ويقول جاء الحق وزهق الباطل وهى تساقط وقصة مار بن العزوبة الطائي وسواد بن قارب فانهما تكلما في نبوته صلى الله عليه وسلم فخافاها وأسلما ومن نظم سواد بن قارب

فمكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعة * بمن فتيلا عن سواد بن قارب

وشهادة الضب بنبوته واطعام ألف من صاع شعير بالخذق فشببوا والاطعام أكثر مما كان واطعمهم من تمر يسير وجمع فضل الازواد على نطح ودعاهم بالبركة ثم قسمها في العسكر فقامت بهم وأتاه أبوهريرة بتمرات قد صفهن في يده وقال ادع لي فبين بالبركة فدعاه قال أبوهريرة رضي الله تعالى عنه فأخرجت من ذلك التمر كذا وكذا وسقاني سبيل الله وكنا كل منه ونظم حتى انقطع في زمن عثمان رضي الله عنه ودعاؤه هل الصفة لقصة تريد قال أبوهريرة رضي الله عنه فجاءت أبطا أول ليدعوني حتى قام القوم وليس في القصة الا اليسير في نواحيها فجمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فصارت لقمة ووضعها على أصابعه وقال كل بسم الله فوالذي نفسي بيده ما زلت آكل منها حتى شبعت انتهى وأهل الصفة فقرءوا لامنازل لهم ولاعشاري نامون في المسجد ويظلمون فيه وصفة المسجد أى الموضع المظالم منه مشواهم فشببوا اليها ويقال لهم ضيوف الاسلام فكان صلى الله عليه وسلم يعنى معهم بعضهم ويفرق بعضهم على الحساب يعيشون ومن مشاهيرهم أبوهريرة ووائل بن الاسقع وأبوذر رضي الله عنهم

ومن معجزاته انه أمر مربي الخطاب رضى الله عنه أن يزود أربع مائة راكب من عر
كان في اجتماعه كربة البعير فزودهم كلهم منه وبقي تحسبه كما كان ونبيع الماء من
بين أصابعه الكريمة كأمثال العيون في الانسجام حتى شرب القوم وتوضؤوا وهم ألف
وأربع مائة قال ابن العربي في قبسه وذلك خصصة لم تكن لاحد قبله وأتى بقدح
فيه ماء فوضع أصابعه في القدح فلم تسع فوضع أربعة منها وقال هلموا فتوضؤوا أجمعين
وهم من السبعين الى الثمانين وورد في غزوة تبوك على ماء لا يروى واحدا والقوم
عطاش فشكوا اليه فأخذ منهم ما من كآنته فغرسه فيه ففار الماء وارتوى القوم وكانوا
ثلاثين ألفا وشكوا اليه قوم ملوحة في ماثم فجاء في نفر من أصحابه حتى وقف على بئرهم
فقتل فيه فتفجّر بالماء العذب وأنته امرأة بصبي لها أقرع فمصح على رأسه فاستوى
شعره وذهب داؤه وانكسر سيف عكاشة يوم بدر فأعطاه جزلا من حطب فصار في يده سيفا
ولم يزل بعد ذلك عنده وعزت كندية بالحنديق عن أن يأخذها المعول فضربها
فصارت كتيبا أهيل وسمع على رجل أبي رافع وقد انكسرت فكأنه لم يشكها قط
وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله زوى الى الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وسيدبلغ
ملك أمتي ما زوى لي منها قال الصلاح الصفدى وقد صدق الله قوله بأن ملك
أمتيه بلغ أقصى المشرق والمغرب ولم ينتشر في الجنوب ولا في الشمال وقال لرجل
يدعى الاسلام وهو معه في القتال انه من أهل النار فصدق الله قوله بأن ذلك
الرجل شعر نفسه وهذا لا يعرف البتة بشئ من النجوم ولا بالنظر في الكتب وأبطل
الله تعالى بيعته الكهانة فأنقطعت وكانت ظاهرة موجودة وأخبر بأن
عمار أقتله الفئة الباغية فكان مع على رضى الله عنه وقتله جماعة معاوية
وأندرجت النجاشي ونرج هو وأصحابه الى البقيع فصاروا عليه فورد الخبر بموته
به ذلك في ذلك اليوم ونرج على نفر من أصحابه مجتمعين فقال أحدكم في النار
ضره مثل أحد فأتوا كلهم على الاسلام وارتد منهم واحد وهو الدجال الحنفى فقتل
مرتداع مسيلة وقال لا تحزن منهم آخركم موتا في النار فسقط آخرهم موتا في نار فأت
وهو عمر بن جندب وأخبر بأنه يقتل أمية بن خلف الجمحي فحدثه يوم أحد حدثا
لطيفا فكانت منيته منه وأخبر فاطمة ابنته رضى الله عنها أنها أول أهله لحوقا به
فكان وبأن أطول نسائه بدأ أسرعهن لحوقا به فكانت زينب بنت جحش الاسديّة

أطول يدها بالصدقة ومقتل الحسين ومصرعه وأهله فكان كذلك وخطب امامة بنت الحارث بن أبي عوف وكان أبوها أعرابية جافيا فقال ان بها رصا ولم يكن بها فتعال فأتكن كذلك فبرصت من وقتها فترة جهابن عمها يزيد فولدت له الشاعر شبيب بن يزيد وهو المعروف بابن البرصا وحكي الحكم بن أبي العاص مشيته صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم بكه في مشيته فالتفت يوما فرآه وهو يتخجل في مشيته فقال كن كذلك فلم يزل يرتعش في مشيته من يومئذ الى ان مات في خلافة عثمان وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم نفا من المدينة الى الطائف فلذلك كان طريقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اختاف في السبب الموجب لنفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه فقبل كان يسمع سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويطلع عليه من باب بيته وانه الذي أراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يبقأ عينه بمدرى في يده لما اطلع عليه من الباب وقيل سببه انه كان يحكيه في مشيته وبعض حركاته وقد ذكره عبدالرحمن بن حسان بن ثابت في هجائه لمروان بن الحكم فقال

ان الله بين أبوك فارم نظامه * ان ترم ترم مخليا مجنسونا

يمشي تخيضا البطن من عمل التقي * ويظل من عمل الخبيث بطينا

ومعنى قول عبدالرحمن ان اللعين الى آخره ما روى عن عائشة رضي الله عنها من طريق ذكرها ابن أبي خيثمة انها قالت لمروان بن الحكم حين قال لاختها عبدالرحمن بن أبي بكر لما امتنع من البيعة ليزيد بن معاوية بولاية العهد ما قال والقصة مشهورة اما انت يا مروان فأشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن أباك وأنت في صلبه وقد روى في لعنه وفيه أحاديث كثيرة ولا حاجة الى ذكرها الا أن الامر المقطوع به أن النبي صلى الله عليه وسلم مع حلمه وأعضائه على ما يكره ما فعل به ذلك الا لامر عظيم ولم يزل منفيا حياة النبي صلى الله عليه وسلم فلما ولي أبو بكر الخلافة قيل له في الحكم ابردة الى المدينة فقال ما كنت لاحل عقدة عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك عمر فلما ولي عثمان رضي الله عنه الخلافة رده وقال كنت قد شفعت فيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوعدني بردة وتوفي في خلافة عثمان رضي الله عنه الى غير ذلك مما لا يحصى ويكفي ان منها كرامات الاولياء التي لا تسمة صي وما يذكروه بعض القصاص من ان القمردخل في جيب النبي صلى الله عليه وسلم ونرج من كنه فليس له أصل كما حكاه الشيخ بدر الدين الزركشي عن العماد

العماد بن كثير وكذلك لم يخلق الورود من عرقه ولا من غيره كما يختص به بعض العوام انه من عرقه أو البراق أو جبريل بل خلقه الله كسائر الازهار ولم يكن وطؤه صلى الله عليه وسلم يؤثر في الصخر دون الرمل كما توارده عليه كثيرون بل كان كثيره من الناس أى في عدم تأثير وطء قدميه الكريمين في الحجر وتأثيرهما في الرمل وقال بعضهم معذرا لآياته صلى الله عليه وسلم

ومن تلمسكم الآيات وحى ألقى به * قريب الما إلى مستجيب العجايب
تقاصرت الافكار عنه فلم يطع * بليغا ولم يحظر على قلب خاطب
حوى كل علم فاحتوى كل حكمة * وفات مرام المستمر الموارب
أنا نابه لأعن روية مرثى * ولا صحف مستمل ولا وصف كاتب
يوافقه طوارفي استجابة سائل * واقفاء مستفت ووعظ مخاطب
وابتات برهان وفرض شرائع * وقص أحداث ونص ما رتب
وتصرف أمثال وتثبيت حجة * وتعريف ندى جدد وتوقيف كاذب
وفي جمع النادى وفي حومة الوعى * وعند حدوث المعضلات الغرائب
يصدق منه البعض بعضا كائما * يلاحظ معناه لغير المراقب
قيأنى على ما شئت من طرقاته * قويم المعاني مستدر الضرائب
ومحجز الورى عن ان يحسبوا بمنزل ما * وصفناه معلوم بطول التجارب
وذكر الامام فخر الدين ان من كانت معجزاته أظهر يكون ثواب أمته أقل قال السبكي
الاهذه الامة فان معجزات نبيها أظهر وثوابها أكثر من سائر الامم وقد ألف العلماء
الحفاظ والوثائق الايقاظ في سيرته ومعجزاته كتب كثيرة ومجلدات كبيرة وما أتوا
بعشر معشار فضائله ولا بقطرة من بحار فوائده (وكان أكثر مما قيل ما تركوا)
كما قال بعضهم

لأن بحر امداد الكاتبين وما * في الارض من شجر أقلام مستطر
ليحصره البعض فضل المصطفى أبدا * وكيف يحصر شيء غير منحصر

* (الفصل الرابع) *

(في ذكر أزواجه صلى الله عليه وسلم وقرابته ومواليه)
قد سلف تزوجه صلى الله عليه وسلم من خديجة وعائشة وغيرهما وموضوع هذا
الفصل ذكر أزواجه أمهات المؤمنين بالبيان وعدتهن خمس عشرة دخل بأحدى عشر

منق ولم يدخل بأربع وقوفت في حياته اثنتان وقبض عليه الصلاة والسلام عن تسع
 وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم السيدة خديجة بنت خويلد ولها أربعون سنة وكانت
 مسماة لورقة بن نوفل فآثر الله عز وجل بها نبيه صلى الله عليه وسلم وأقامت معه صلى
 الله عليه وسلم بعد الزواج أربعاً وعشرين سنة وخمسة أشهر وثمانية أيام خمس عشرة سنة
 قبل الوحي والباقي بعدة ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبرها ولم تكن سنت
 الصلاة على الجنائز يومئذ وغسلتها أم أيمن وأم الفضل ودفنت بالبجون عن نحو خمس وستين
 سنة وهي سيدة النساء واسبقهن نكاحاً وإسلاماً ولا خلاف في أن أول أزواجه صلى الله
 عليه وسلم خديجة وكان تزوجها وهو ابن خمس وعشرين سنة قال في المواهب
 ونرجح الإمام أحمد عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم قال أفضل نساء أهل
 الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون
 وصحح ابن العماد تفضيل خديجة لما ثبت أنه صلى الله عليه وسلم قال لعائشة حين
 قالت له قدر زك الله خيراتها لا والله ما رزقني خيراً منها آمنت بي حين كذبني
 الناس وأعطتني ما لم أحسن حرمي الناس ورزقت منها الولد وحرمته من غيرها
 وسئل ابن داود أيتهما أفضل فقال عائشة أقرأها النبي صلى الله عليه وسلم السلام
 من جبريل وخديجة أقرأها جبريل من ربها السلام على لسان محمد صلى الله عليه وسلم
 فهي أفضل قيل له فمن أفضل خديجة أم فاطمة قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال فاطمة بضعة مني فلا أعدل بضعة أحداً ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم
 أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة واحتج من فضل عائشة بأنها في الآخرة
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدرجة وفاطمة مع علي فيها وقال شيخ الإسلام
 في شرح البهجة الذي اختار أن الأفضلية محمولة على أحوال فعائشة أفضل من حيث
 العلم وخديجة من حيث تقدمها وأعانته صلى الله عليه وسلم في المهمات وفاطمة من
 حيث البضعة والقربة ومريم من حيث الاختلاف في نبوتها وذكرها في القرآن
 مع الأنبياء وآسية من حيث الاختلاف في نبوتها وإن لم تذكر مع الأنبياء انتهى
 وسئل السبكي عن ذلك قال الذي يختاره ويندب الله به أن فاطمة أفضل ثم أمها خديجة
 ثم عائشة وأما خبر الطبراني خير نساء العالمين مريم ابنة عمران ثم خديجة بنت خويلد
 ثم فاطمة بنت محمد ثم آسية امرأة فرعون فأجاب عنه ابن العماد بأن خديجة إنما
 فضات

فضلت فاطمة باعتبار الامومة لا باعتبار السيادة واختار السبكي ان مريم أفضل من خديجة لهذا الخبر وللاختلاف في نبوتها ووقع الاختلاف في نبوة أربع نسوة مريم وآسية وسارة هاجر وزاد العلامة المتقن السراج ابن الملقن في شرحه لعمدة الاحكام حواء وأم موسى عليهما السلام وسيا في ما يرد على التفضيل بالمجئيات

ومما يناسب ذكره هنا انه وجد في بعض الرسائل مانعه في ليلة السابع والعشرين من شهر رجب الفرد من سنة اثنتين وتسعين وتسعمائة قرأ شيخ الاسلام قطب الانام من خضعت له رقاب الفضلاء وارضع من ثدي معارفه النبلاء العارف بالله تعالى الشيخ محمد الصديقي المعراج الشريف وأبدع فيما قرا وقدم للحاضرين أحسن قرا ووقع ان سألته انسان هل الافضل ابراهيم ابن نبينا وأخته أو أبو بكر الصديقي فأجاب بأن أبا بكر أفضل وجري يديه وبين السائل كلام لا ينبغي ذكره فكتب بعض الافاضل سؤالا ورفعه الى العلماء من أهل العصر فكتب شيخ الاسلام أحمد بن قاسم المجواب عنه وصورة السؤال

المجد لله ما تقول ساداتنا وموالينا الاثمة الاعلام علماء السنة وعقائد الاسلام من أعظم الله عن الاتيان بمنزلهم النبالي والايام حفظهم الله على كافة الانام ونصرهم شريعة نبيه وأخذ بهم عقائد اهل الشيع والبدع الى يوم السلام بحياه سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله عليه أفضل الصلاة وأشرف السلام آمين

هل أحد من أولاد أدينا آدم صلى الله عليه وسلم غير النبيين والمرسلين من أهل البيت أو من أولاد النبي صلى الله عليه وسلم أو من الصحابة رضی الله عنهم أجمعين أفضل من سيدنا عبد الله أبي بكر الصديقي رضي الله عنه أولا وإذا قلتم لا فهل قول الحفاظ جلال الدين السيوطي في خصائصه الصغرى وذكر الامام علم الدين العراقي ان فاطمة وأخاه ابراهيم أفضل من الخلفاء الاربعة باتفاق صحيح يجوز اعتاده والافتائه أولا وإذا قلتم لا فهل افتاء بعض الموحدين بأنه لا يجوز ان يقال ان أبا بكر الصديقي رضي الله عنه أفضل من سيدنا ابراهيم وأخته فاطمة ولدى رسول الله صلى الله عليه وسلم مصيب فيه أولا وما هو مذهب أهل السنة بأسطر والناس المجواب أحسن الله لكم الثواب فان غالب الناس خصوصا بعض العوام اعتقدوا ان ما أفق به هذا البعض هو الصحيح وأنتم العلماء الراسخون ذوو الترجيح فلا تكافونا الى التلويح * (وصورة الجواب) *

الحمد لله الهادي للصواب وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين آمين الحق
 ان شاء الله تعالى وهو الذي دلت عليه نصوص الشرع ونصوص أئمة الشرع ان مولانا
 الصديق أفضل من عدا الانبياء من الناس من غير استثناء أحد بعد ذلك مطلقاً وهذا
 هو الذي نعتقه وندين الله به ولم نعلم أحداً من العلماء الذين أخذنا عنهم حكى خلاف ذلك
 ولو لا خوف الاطالة التي لا يحتملها المقام نقلنا نصوص الشرع ونصوص أئمة وبيناهما
 بما لا يدفع به توهم القاصرين واغترار المغرورين وأما ما ذكره عن الجلال السيوطي ونقله عن
 العلم العراقي فلا يجوز التعويل عليه ولا العمل به عند من ألهم رشده وكان له إلمام بكلام
 الأئمة وتصرفاتهم فإنه مجرد دعوى مخالفة لنصوص الشرع وأئمة من غير سند يعتد به
 وليست دعوى الاتفاق بالهين ولا كل من ادعاه يقبل منه ذلك وكمدعاوى للاتفاق بل
 وللإجماع مردودة لا بلغت اليها كما لا يخفى على ممارس العلوم ويكفي في رد هذه الدعوى
 أنهم حكوا في التفضيل بين عائشة وفاطمة رضي الله عنهما ثلاثة أقوال تفضيل عائشة
 تفضيل فاطمة التوقف ومن حكى هذا الخلاف العلامة الامام عز الدين بن جماعة فقال
 اختلف في التفضيل بين عائشة وفاطمة على مذاهب ثلاثها وهو الاسلام التوقف انتهى
 ومعلوم انخطاط رتبة عائشة عن الصديق رضي الله عنهما فاذا جرى قول بتفضيل
 عائشة على فاطمة رضي الله عنهما وقول آخر بالتوقف بينهما فكيف يصح دعوى
 الاتفاق على تفضيل فاطمة رضي الله عنهما على الخلفاء الاربعة الذين منهم وأفضلهم
 الصديق رضي الله عنه ودعوى الخلاف مقدمة على دعوى الاتفاق لان الاول من
 قبيل الاثبات والثاني من قبيل النفي والاثبات مقدم على النفي لان معه زيادة علم كما تقرر
 ذلك في الأصول وبهذا ثبت رد دعوى الاتفاق بالنسبة لفاطمة رضي الله عنها
 فثبت ردّه بالنسبة للساقى اذ لا قائل لنا ومن هذا المدعى لذلك الاتفاق بالفضل بل
 مجرد النظر الى ردّه بالنسبة لفاطمة رضي الله عنها قرينة قوية تقرب من الصريح ان لم
 تكن منه على اختلال تلك الدعوى وعدم تحرى صاحبها وعدم احتياطه في نقله وما
 يعارضها أشد المعارضة ان لم يكن مصرحاً بردها قول العلامة محمد بن أبي بكر الرازي في
 شرح يقول العبد واعلم انه تعالى قد فضل محمد اعلى جميع الانبياء ثم بعده أفضل هذه
 الامة وأرجحهم من جميع الصحابة والآل أبو بكر الصديق رضي الله عنه ثم قال ومن قال
 ان أحداً أفضل من أبي بكر كان معترلياً ورافضياً ثم قال أيضاً واعلم ان بعد أبي بكر وعمر
 وعثمان لم يكن أحداً في أمة محمد ولا في صحابه وأهل بيته أفضل من علي رضي الله

في الحمل - (١٣٧) - والطفولة

الآلام عندهم وتكون سببا في حصول التشنجات التي ينتج عنها اضطراب وظائفهم وتعويها

وبهذه الطريقة تمنع التشنجات الحاصلة من الالتهاب التي ربما كانت أساسا للتشنجات غير قابلة للشفاء

وقد استعمل جملة أجهزة جراحية لمنع تلك التشنجات في زمن تصلب العظام مع استعمال الوسائط الصحية والوسائط الدوائية المذكورة إلا أن هذه الأجهزة مذكورة بالتطويل في الكتب المخصصة بها ولذا ضربنا عنها أصفحا في هذا الموضع إنما ينبغي أن سررا المصابين بلين العظام تكون مستوية بحيث أنه لا يحصل زرع ولا انحناء في العمود الفقري وأن توضع الأطراف وضعاً مائلاً وان لا يجلس الطفل زمناً طويلاً ولا يلقه على كثره الوقوف والمشي فية ذلك

*) (المبحث الرابع في الكلام على الرمد القحبي للأطفال المولودين جديداً) *

الرمد القحبي الذي يصيب الأطفال المولودين جديداً يطلق على التهاب معدى شاغل للغشاء المخاطي المتحمي المغطى للقلة والأجفان مضروباً في الغالب بالتهاب القرنية وتكون أجفان الأطفال حينئذ حمراء ومتفحمة انتفاخاً عظيماً والمتحممة مغطاة بما محبوب أو بأغشية كاذبة كثيرة الثخن أو قليلاً تفرز كمية غزيرة من القيح وأعينهم غالباً تصير مريضة للتلوث

ثم إن هذا الداء يتولد عند الأطفال المولودين في نحو اليوم الثالث أو الرابع من الولادة وغالباً يكون في الأطفال الذين تكون أمهاتهم مصابات في العادة إما بالسيلانات البيض أي التهاب أعضاء التناسل للآراء البسيط أو الزهري لاسيما في الأطفال الذين تسلطن عند أمهاتهم نجيحات النفاسية وهذا الرمد يتسلطن حصوله غالباً في هذا الوقت المذكور

ويحدث أيضاً هذا الداء للأطفال الرضع الذين يجعلون في حالة غير موافقة للقوانين الصحية وعلى الخصوص الأطفال الذين يربون في مارستان الصدقة وربما ظهر فيهم ظهوراً بيناً بحالة وبائية وفي بعض الأحيان يستولى على عدد كبير من الأشخاص

ويجب غسل اليدين عقب لمس أجفان الطفل المصاب بالرمد لكونه معدياً ولا يمكن ابتداء إدراك التمييز بين الرمد القحبي الالتهابي الغير معدى وبين الرمد البكتيري

أى الزهرى المغدى الذى هو قابل للانتقال بالملاسة بدون واسطة وحيث كان كذلك فينبغى الاحتراس على وجه العموم من كل ما لا جل عدم انتقاله لشخص آخر أو توصيله من احدى العينين للآخرى

والرمد القبيح أحد الامراض التى ينبغى المبادرة لمعرفة لانه سريع السير ومكلف جدا وأيضاهو من الآفات الخطرة التى تحدث الضرر فى عضو الابصار اذا لم يبادر باستعمال الادوية الضرورية لمقاومته ويصير من المستحيل الحصول على نتيجة جيدة لشفاؤه وربما أدى الى فقد العينين

وأسباب هذا الداء كثرة الضوء وتأثير الهواء البارد والترربة والدخان الناشئ عن الاحتراق وعدم النظافة

*** (الاعراض) ***

هذا الداء يبتدىء عادة فى الاجفان فتكون محجرة قليلا وذات ورم خفيف ولا يرى فى الابتداء الاخط مائل للحمرة شاغل لوسط الاجفان ثم انه لا يلبث قليلا حتى يصيب المخافة السائبة للاجفان والزاوية الانسية للعين فتصير حوافى الاجفان محجرة متألمة من الضغط وتصبح رؤية الضوء متعبة وتزايد الآلام وتستمر فتوجب صراخ الاطفال وحرمانهم من النوم ويحصل احتقان شديد عام فى الغشاء المخاطى المغطى لباطن الاجفان وفى هذه الحالة لا يحصل أدنى تغير فى المقام أى المتحمة المغطية لها ولا فى القرنية وهذه التغيرات تأخذ فى الشدة بسرعة جدا فى مسافة اثنتى عشرة أو عشرين ساعة فيصير احمرار الاجفان عاما وانتفاخها شديدا جدا ولا يمكن تباعد الجفنتين عن بعضهما ويلتصقان ببعضهما بواسطة المادة القيمية الجافة وعند انفتاحهما وانفصالهما عن بعضهما تسيل مادة قشطية القوام الى الخارج ذات هيئة قيمية مخينة مائلة للبياض أو الصفرة والمتحمة المقلية والجفنية تصير محجرة متفتحة جدا ومغطاة بما يحجب دققة عديدة جسد او ما بغشاء كاذب وحينئذ يولد نوعان من التغيرات التشريحية للرمد القبيح بالنسبة للاطفال المولودين جديدا أولهما الرمد القبيح الحبيبي وثانيهما الرمد القبيح المحبوب يتكون غشاء كاذب

والرمد القبيح ذو الغشاء الكاذب أكثر حصولا من الرمد القبيح الحبيبي كما شاهد ذلك الشهرشاسنيان فى عدة من الاطفال المصابين بهذا الداء والغشاء الكاذب يرى جيدا عند غسل العين بمحقة رشاشة من طباطبجز عظيم من المتحمة المقلية أو الجفنية وهو

في الحمل - (١٣٩) - والطفولة

وهو مكون من مادة لينة متجمدة على هيئة خطوط أو على هيئة حبوب محاطة بجملة من الكرات القيمية ويتضح ظهورها اذا انقعت في حمض الخليك وفي هذا الزمن لا يوجد أدنى تغير في باقي اجزاء المقلة وتكون القرنية حافظة لشفافيتها ثم بعد ذلك يتغير بسرعة لون الافرازات ذات الشكل القيمي فتصير غزيرة مائلة للحمرة وأحيانا تكون مزوجة بدم وحينئذ يوجد حصول الالتهاب في القرنية ثم لينها وتقرحها ونفثها وفي الغالب تفقد العين

ومن الصعب جدا في هذه الحالة ادراك سير هذه التغيرات والبحث عن سطح المقلة لانه لا يمكن تباعد الجفنين وفتح العين بدون فعل مجاهدة مع الطفل وهذه الحركة يحصل لها منها مكابدة شديدة ولا يتحصل على ذلك الا باستعمال صب الماء البارد على العين أو حقنها بواسطة حقنة رشاشة أو بفتحها بسرعة في وقت وضع قطور في العين وحينئذ متى فتحت الاجفان ونظر في العين يشاهد ان القرنية فقد لعانها وبريقها ويظهر في نقطة أو جملة نقط منها لون مائل للزرقة بخلاف للون الاجزاء المجاورة لها وهذا اللون الزرق يكثر في يكون شاعلا للجزء المحاصل فيه اللين من القرنية وفي زمن يسير جدا ينقب هذا اللين وتسبب اخلط العين أي الاجزاء المائية وتستفرغ العين وتصبح ضامرة ويحصل ذلك أحيانا ان لم يتكون فتق في وقت في هذه الفتحة ويكون سديا في سدها ومنع خروج الجسم الزجاجي وعلى كلا المحالات يفقد ابصار العين

ثم انه أحيانا يشاهد في القرنية تقرح كثير الغور أو قليله محصورا بين في الاجزاء المجاورة أو بدونه وحينئذ اذا كان التقرح متساعرا بما يتج عنه أعراض مشابهة للأعراض التي سبق ذكرها أعني فقد العين وأخيرا عند بعض الاطفال يوجد ارتشاح قيمي في منسوج القرنية ينشأ عنه ظلمة في امتداد كبير أو قليلا وهذا الارتشاح وأثر التهام القروح الموجودة في القرنية يكونان أصلا لتكون النقط التي تشاهد عقب شفاء الرمد القيمي للاطفال

ومضي ضعف الالتهاب واجرار الاجفان وانتفاخها قلت غزارة القيح وتخشبه وتحسنت هيئته وزالت الاغشية الكاذبة والمحبوب وحينئذ يمكن للطفل تحمل الضوء وقع أجفانه نصف انقح مع السهولة وفي هذا الوقت يمكن رؤية العين وتميز الانكسارات التي حصلت فيها وتشاهد الظلمة والعيبة التي تكون أحيانا في القرنية وتغير شكل القرنية عقب الالتصاقات الغير طبيعية التي حصلت فيها وأيا كانت أعراض الرمد

الفوائد - (١٤٠) - الصبي

القيحي فهي شديدة الخطر الا ان الرمد القحبي أقل خطراً وسرعة في سيره عن الرمد القحبي ذي الغشاء الكاذب لان اعراض هذا الداء ان كانت مدتها قليلة يكون انقائه جديداً

واذا طال مدته فن النادر ان المقلة لا تصاب بشئ وحينئذ يستمر جلاء أسايه بل ربما استمر جلاء أشهر

والتغيرات التي تتولد عقب الرمد القحبي منها ما يكون قليل الخطر ويرجى شفاؤه فظلمة القرنية التي تنجم عن التقرح أولي هذا الجزء ربما تنتهي بالزوال مع التقدم في السن ولكن يلزم ان لا تكون تلك الظلمة عاتمة لجميع القرنية ولا مصيبة لجميع طبقاتها لانه شوهدي كثير من الاطفال حديثي السن أنه حصل لهم الشفاء من قروح سطحية شاعلة للقرنية وزالت عنهم بالكلية ولم يبق منها آثار لا تدرك الا ان شفاؤها يكون بطيئاً في عدة شهور وربما استقرت عدة سنوات وقد شوهد ذلك والمافي بعض أسايه الا ان هذه الحالة نادرة جداً

(المعالجة)

من الضروري المبادرة والسرعة في مقاومة الرمد القحبي متى ابتدأ باستعمال الوسائل القوية وكانوا سابقاً يستعملون وضع علكة أو علقين على الصدغين الا ان استقراج الدم في هذه الحالة يندران بعقب بتحسين عظيم وحينئذ يلزم بدون توان ولا اهمال استعمال الوسائل التي نجاحها أكيد وهو ان يوضع على الاجفان خرق مغموسة في سائل قابض وعلى الخصوص الماء الابيض الملح الرصاص ويستعمل التقطير بين الجفنين في كل يوم مرة أو مرتين كالمعتاد في وضع القطور أو بواسطة حقنة أو فرشاة رسم محلول من أزونات الفضة بهذه الكيفية الآتية وهو ان يؤخذ

٣٠ سنتي جراما

أزونات الفضة

٣٠ جراما

ماء مقطر

وبعد وصنع هذا المحلول يوضع في زجاجة مظلمة اللون لاجل منع تأثير الضوء عليه وهذا التركيب هو الموافق فلا ينبغي استعمال محلول كثير التركيز من هذا المحلول لانه ربما يحصل منه تنويع زائد في الالتهاب يكون سبباً في زيادة الاعراض التي ربما ينشأ عنها فقد البصر

في الحمل - (١٤١) - والطفولة

وهناك بعض أحوال يلزم فيها مس الملتحمة الجفنية والقرنية بواسطة قلم من أزونات الفضة وهذا المس بواسطة هذا الكاوي ضروري عندما تكون الملتحمة متفتحة جدًا ومغطاة بحبوب دقيقة ويجب أيضا كي قروح القرنية إذا كان يمكن رؤيتها جيدا

وهذه الوسائط السابقة التي يستحسن استعمالها ونسبها مل أيضا حرق مغمورة في الماء البارد أو سائلات قابضة أو صب الماء البارد على الدوام وهو كثير النجاسات والغسلات المتكررة ثلاث مرات في اليوم اما بحمضة رشاشة لاجل غسل وتنظيف الاجفان والمكدمات الباردة المأخوذة من الجواه-ر المبردة كالثلج والمخ ومذتها تكون مقدار خمس دقائق والقطورات المصنوعة من كبريتات النحاس وكبريتات الحارصين والغسل بسائل ونزيتين (أعني محلول ثاني كلورور الزئبق) المكون من مقدار منه ومن مقدار من الماء والمحلول اليودي القابض المكون من جرام من اليود التيني وثلاثين جراما من الماء المقطر الى غير ذلك الا ان الاوفق والاحسن استعمال أزونات الفضة

ثم انه أحيانا يتكون كيموزس على هيئة دائرة حول القرنية وربما حصل منه حصر القرنية ومنع تغذيتها وينشأ عنه لين فيها يعقبه تقرحها وحينئذ يفعل فيه التشريط لاجل زوال هذا المحصر

وأيضاً في بعض الاحيان من شدة زيادة الورم والاحتقان في الغشاء الملتحمة للجفن يحدث انقلابه الى الظاهر ويتكون عنه ما يسمى بالشرة الخارجة للجفن العلوي فيعالج بما ذكر وبالوضعيات الملية والقواض الخفيفة أو عس ويكوى بواسطة الحجر (القضي) الممزوج المكون من أزونات الفضة وأزونات البوتاسا أو بمحلول أزونات الفضة المبلور ولاجل عدم تأخير الذائب من هذه الجواهر على القرنية بقاوم تأثيره بواسطة غسل الجزء المكوى بمحلول كلورور الصوديوم أي ملح الطعام

* (المبحث الخامس في الكلام على أمراض الفم في الاطفال) *

سبق شرح بعض الامراض الفمية البسيطة التي تحصل عادة في زمن التسنين فلاحاجة الى اعادتها هنا نذكر التهاب الفمى التقرحى والالتهاب الفمى الانفى أو الفلاعى والالتهاب الفمى الغشائى

وهذه الأنواع تذكر من محبوبة عند الاطفال حديثي السن بحالة عامة محبوبة ببعض مضار تستدعي الى استشارة الطبيب

فالالتهاب الفموي التقرحي هو تولد قروح على سطح الغشاء المخاطي الفموي الملتب محبوبة في الغالب باحتقان الغدد العنقية والالام الشديدة التي ينشأ عنها اضطراب للاطفال مع تغيرات كثيرة أو قليلة في القناة الهضمية

والالتهاب الالفي هو تولد حويصة - لان صغيرة مائلة للبياض مخالسة في الغشاء المخاطي الفموي بدون حدوث اعراض التهابية يعقبها بعد انقضاء قروح مائلة للسجاية ذوات أساس صلب وهي أقل خطرا من الالتهابات الفموية التقرحية وفي العادة ان الاطفال المصابين بهاتين الالتهابتين يكونون ضعفاء وذوي بنية منهوكة من الامراض التي سبق حصولها لهم أو بواسطة التدبير الغير جيد للحكة وهذان المرضان يمكن شفاؤهما بالمعالجة الموضعية وهي ناجحة جدا إلا أن تنويع الامراض العامة أو الاعراض الاشتراكية المصاحبة لهما ضروري

والالتهاب الفموي التقرحي والقلاخي ربما نشأ عنهما مغفر بنا الفم أي مفوته فينشأ عنها أمراض خطيرة جدا فينبغي دائما الاهتمام في ذلك اهتماما كاملا والالتهاب الفموي الغشائي هو مرض يتصف بظهور بقع صغيرة مبيضة كثيرة العدد أو قليلة شبيهة باللبن المتجمد الذي يتكون على سطح اللسان وفي باطن الفم واللغز الناشئة عن الالتهاب الفموي الغشائي توجد أحيانا في طول مسير القناة الهضمية بل وعلى دائرة الاست و يظهر أن الالتهاب الفموي الغشائي قليل الخطر وذلك إذا لم يكن محبوبا بحالة عامة توجب تغيرا شديدا مضر في البنية ولم يكن متعلقا بحالة رداعة التدبير الصحي ولم يكن هناك حالة استعداد مرتبطة بحالة مرضية خطيرة قابلة لان تظهر في أقرب وقت في مدة ظهور الالتهاب الغشائي الفموي

(* المبحث السادس في الكلام على المغص والسعال) *

المغص والسعال كثيرا الحاصل عند الاطفال حديثي السن خصوصا الرضع وفي الغالب انهما أول مرض يتسلطن حصوله عند الاطفال ومن الصعب الوقوف على حقيقة أسبابهما وطبيعتهما لانهما يظهران بأشكال متنوعة فتارة ينشأ عن اضطراب في وظيفة الافراز للغشاء المخاطي للسانك الهضمية بدون تغير عضوي في الانسجة المركبة للامعاء وتارة يكونان ناتجين عن تغير عضوي في المنسوج المكون لهذه الاعضاء

في الحمل - (١٤٣) - والطفولية

ففي الحالة الاولى يكون نوع اسهال سيلاني نزل من ناشئ عن تغير في وظائف الافرازات للغذاء

وفي الحالة الثانية يكون ناشئ عن حالة مرضية انتهائية حادة أو مزمنة في المسالك الهضمية فمن المهم معرفة الفرق بين هذه التفرعات لكي لا يحصل الخطأ الفاحش الكبير المخطر في كيفية طرق المعالجة ولنبين ذلك فقرة

الاسهال السيلاني النزلي يتصف بـ كثرة خروج المواد البرازية المتنوعة بالنسبة لصفاتها الطبيعية والكيمائية مع حصول زيادة في الافرازات المعوية واختلاطها مع المواد البرازية الخارجة ومع ذلك لا يكون مستقر ابل يأتي على نوب في مسافات مختلفة كثيرة البعد أو قريبته معجوبا بالآلام شديدة توجب بكاء الاطفال وصراخهم كثيرا أو قليلا على حسب شدة المغص وفي زمن حصول النوب تسكبد الاطفال الحدين والسن المساكين الضعفاء تغيرات في السحنة أي تقاطيع الوجه فيحدث انقباض وتقلص في عضلاته وتمتلاء الاعين بالدموع ويحصل احمرار في الوجه وينتفي الفخذان على البطن ويحصل انثناء أيضا في معاصم اليدين والاصابع وتدار أطرافهم والرأس الى جهة الخلف ويسمع صوت جريان الريح في البطن ثم انه يحصل راحة للطفل متى خرج بعض تلك الريح أو اضطجع على بطنه بسبب استرخاء جدران البطن وهذه الآلام التي تسبق وتشتد فجأة حين ما يكون الطفل في غفلة نومه فيحدث تفقد راحته بالكلية وينتج له من ذلك عدم راحته واضمحلال جسمه ونفاخته بسرعة ويحصل له أيضا قيء واسهال وغيرهما

ومن المهم في تلك الاحوال معالجة هذه العوارض التي ربما يؤول أمرها الى ان تنتهي بحصول احتقانات مخفية وحدوث تشنجات

والمغص نارة يكون منفردا وتارة وهو الغالب يكون معجوبا باسهال والمواد البرازية الخارجة نارة تكون كثيرة النوب وتارة تكون قليلة وتكون بكمية كثيرة أو قليلة وتظهر بصفات مختلفة جدا أحيانا تكون مائعة مخلوطة بقطع صغيرة حبيبية مبيضة متكونة من تجدد اللبن وهذه الصفات في العادة تكون مصاحبة لزمن شغل التسنين وأحيانا تكون المواد البرازية مصغرة حمراء بقطعة صغيرة متماثلة بهذا اللون سائجة في السائل الخارج بالتبرز وتارة تكون مخضرة ويظهر انها مخلوطة بالحمية خيطية رفيعة ذات لون أخضر غامق شبيهة بمشاش مهر رسة هر سادقة ساجدا وهذه الصفات

الفوائد - (١٤٤) - الحمية

الاخيرة المسماة بالمواد البرازية الصفراوية المخضرة اللون تكون احدى الاعراض
الكثيرة الخطر بالنسبة للاعراض السابقة وتعلن بوجود التهاب في الامعاء وتكون
مصحوبة بعطش وانتفاخ وتوتر في البطن وفي الغالب تكون مصحوبة بحمى بخلاف
الاسهال المصاحب لشغل التسنين

والاكثر اهمية من الاعراض التي سبق التكلم عليها هي الاعراض الناشئة عن ودانة
المضم من عدم التدبير الجيد سواء كان بالنسبة لقلت كمية الاغذية أو بالنسبة لصفاتها
وخطرا عرض الاسهال يكون شديدا عند الاطفال الذين يجرمون من تناول ثدي
مرضعاتهم قبل المحذ معلوم للفظام وبتدئ حصول هذا الاسهال عند الاطفال الذين
يذاومون على الرضاعة والتغذي باللبن من الامهات أو المرضعات الجيدات اللاتي
ألسانهن ذوات صفات جيدة

ثم ان هذا الداء في بعض الاحيان يتولد من ابن المرضعات بالنظر لتناولن أشياء موصية
لتغير ألسانهن كتناولن للخمر أو روح الخمر أو العرق أو مشروبات رومية أخرى وقد
يتولد أيضا من الانفعالات النفسية التي تستولي على الامهات أو المرضعات وبالمجمل
فالغالب ان هذا الداء يكون ناشئا من تأثير البرد لا سيما برد الرطب

والاسهال قد يستمر أحيانا بحالة متوسطة زمنا طويلا بدون حصول ضرر للطفل
بحيث انه لا يتبرز في مدة الأربع والعشرين ساعة الا ثلاث مرات أو أربعة ومواد
الاسهال لا يكون لونها مخضرا ولا تكون سائلة جدا وفي هذه المدة يكون الطفل فرحا
منشرح الصدر حافظا لثيابه وليس عنده حمى ولا ضجير ولا حيرة وإذا كانت مرات
التبرز متكررة واستمر الاسهال زمنا طويلا يصير الطفل باهت اللون ضعيف البنية
خصوصا إذا كان الاسهال حادا وبكاء الطفل زائدا ويكون ذلك دليلا على كثرتة
وشدة المغص فحينئذ من الواجب المبادرة لاستشارة الطبيب لاجل اجراء المعالجة
اللازمة

والغالب انه متى حصل الاعتناء والاهتمام في معالجة الاسهال لا يكون هناك أدنى
خطر مضر ولذا من الضروري الاهتمام السكلي والجزئي في المبادرة بعلاجه اذ
كان يخشى من زيادته وغلزارته وطول مدته لانه ربما ينتهي بالعوارض المضرة جدا
ويكون سببا في هلاك الطفل ولكن ينبغي الحذر من انقطاعه دفعة واحدة بل يجب
مراعات زواله في الزمن الموافق لازالته